Luxor International Journal of Archaeological Studies

PRINT-ISSN: 2535-1788 / **ONLINE-ISSN:** 2974-4121

HTTPS://LIJAS.JOURNALS.EKB.EG/

Volume 6, Issue 2, December 2023: pp. 260-286

رؤية جديدة لتعددية مدلول الرمز في الفن المسيحي القبطي
(دراسة فنية تحليلية تطبيقًا على نماذج مختارة)

عصام أحمد آدم *

وزارة السياحة والآثار، الوادي الجديد، جمهورية مصر العربية

الملخص

اعتمد الفن المسيحي القبطي على مجموعة من الرموز المقتبسة من الفنون السابقة عليه والمعاصرة له، والمستنبطة من البيئة المحيطة، والمأخوذة مما ورد بنصوص الكتاب المقدس، حتى صار من أهم خصائصه أنه فن رمزي، ورغم أن كثيرًا من الفنون كانت لديها تعددية في مدلول الرمز الواحد، إلا أن ما تفردت به التعددية في الفن المسيحي، أنها ليست تعددية مبنية على تعاقب الأزمنة واختلاف العقائد –كما هو الحال في الفنون الأخرى– وحسب، وإنما كانت تعددية آنية، فنجد رمزًا بعينه منفذ على أكثر من عمل فني في آن واحد ومكان واحد، ومع ذلك يختلف مدلوله في كل عمل فني عن الآخر. لذا جاء البحث بعنوان: "رؤية جديدة لتعددية مدلول الرمز في الفن المسيحي القبطي دراسة فنية تحليلية تطبيقًا على نماذج مختارة" لتناول تلك المسألة المهمة، وإزالة الكثير من الإشكاليات المتعلقة بماهية ذلك الموضوع. وقد اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي للوقوف على تعددية مدلول الرمز في الفن المسيحي القبطي لتكون بذلك إضافة ورؤية جديدة للدارسين في حقل الفنون القبطية وما تحمله من رمزيات ودلالات متنوعة.

الكلمات الدالة:

رمزية، دلالات، فنون قبطية، مسيحيين أقباط، تعددية

A New Vision of the Pluralism of the Symbol's Meaning in Coptic Christian Art (An Analytical Artistic Study Applied to Selected Models)

Essam Ahmed Adam

Ministry of Tourism and Antiquities, New Valley, Egypt

Abstract

Coptic Christian art relied on a collection of symbols quoted from its previous and contemporary arts, derived from the surrounding environment, and taken from the Bible's texts, until one of its most important features became symbolic art, although many of the arts had pluralism in the meaning of a single symbol, what was unique to pluralism in Christian art, it was not a pluralism based on succession of times and diversity of beliefs -- just like in the other arts – only, it was a simultaneously multiplicity, and we find a certain symbol carried out on more than one artwork simultaneously and in one place, yet its meaning differs in each artwork from the other. So, the research entitled **A new vision of the** pluralism of the symbol's meaning in Coptic Christian art an analytical technical study applied to selected models; to address that important issue, and to eliminate many of the problems related to that topic. The study followed the analytical descriptive curriculum to identify the pluralism of the symbol in Coptic Christian art, thus adding a new vision for Coptic art scholars and its various symbols and connotations.

Keywords

Symbolism; Semantics; Coptic arts; Coptic Christians; Pluralism

Article History

Received: 30/7/2023

Accepted: 3/10/2023

DOI: https://doi.org/10.21608/lijas.2023.226019.1008

* مراسلة المؤلف: Essamadm658@gmail.com

مقدمة:

خلط عجيب يقع فيها الناظر إلى الأعمال الفنية التى أنتجها المسيحيون الأقباط، وحُقَ له ذلك؛ فكثرة الرموز التى يعتمد عليها الفنان المسيحي القبطي في تلك الأعمال، تؤدى بلا شك إلى هذا الخلط وإلى حيرة من الأمر، ويصير الوضع معقدًا حينما يظهر أن لكل رمز منها أكثر من دلالة مرتبطة بالعقيدة المسيحية.

ومن هنا كانت أولى الدوافع وأهمها لإعداد هذا البحث، توضيح الأمور حتى لا تختلط أكثر من ذلك، ورفع الحيرة عن أذهان الناظرين، وقد اعتمدت فكرة البحث بشكل أساسي على القراءة المتأنية للأعمال الفنية، ومطابقتها مع المصدر الذي نهلت منه موضوعاتها، وتحديد الرموز داخل الموضوع، والبحث عن أصلها ومدلولها القديم، ومعرفة فلسفة وخصائص مدلولاتها لدى الفنان المسيحي القبطي، مع تقديم نماذج منها، ومحاولة استخلاص رؤية الفنان لها، والعوامل التى شكلت لديه تلك الرؤية.

وتم تقسيم البحث وفق خطة من عدة عناصر، وذلك على النحو التالي:

- **أولًا:** تعريف وماهية الرمز والمدلول.
- **ثانيًا:** أهم مصادر الرموز في الفن المسيحي القبطي.
- **ثالثًا:** خصائص تعددية مدلول الرمز في الفن المسيحي القبطي.
- **رابعًا:** نماذج من الرموز المتعددة الدلالات في الفن المسيحي القبطي.
- **خامسًا:** الخاتمة وتشتمل على أهم النتائج.

تعريف وماهية الرمز والمدلول:

الرمز هو كل ما يحل محل شيء آخر في الدلالة عليه، لا بطريق المطابقة التامة، وإنما بالإيحاء أو بوجود علاقة عرضية أو متعارف عليها(١)، والرمز هو آداة أو وسيلة تعبيرية تمتلك بعدًا صوريًا ذا قيمة استنتاجية، يمكن من خلالها رؤية ما يقع خارج حدود رؤية الفرد، لتحقيق وظيفة الاتصال البشري، باعتماد عدة طرق كالحدس والتخمين، بغرض إيصال معان ضمنية للأفكار العقلية والمادية، ويتطلب ذلك فهم للتفاعل بين الشكل المادي والمدلولات الجمعية(٢).

أما المدلول، فهو معنى محوري يدور حول شيء ما أو مادة ما، وذلك بالاستبانة والاستيضاح بأمارة أو علامة أخرى لفظية أو غير لفظية(٣)، والرمز يستمد قيمته أو معناه من الناس الذين يستخدمونه، أي أن المجتمع هو الذي يضفي على الرمز معناه، ومن خلال دراسة الرموز والرمزية المتعلقة بمجتمع ما، نستطيع أن نتعرف على محدداته الفكرية ونحلل محتواه الثقافي(٤).

ومن الجدير بالذكر أن الرموز تتسم بالوضوح، ومن يستخدمها لا يحتاج كثيرًا إلى الشرح والتفسير، بل يعبر بكل بساطة عن مراميه وأفكاره كما يشعر بها، ومن يتلقاها يشعر بأن المعاني تضيء وتومض في عقل مرسلها وفى روحه بوضوح وبيان، فالرموز تسمح بتحويل الأفكار وتحقيق التواصل الذهني بإخلاص لا تعرفه الكلمات، وتنأى عنه الجمل والتركيبات اللغوية، وهنا يمكن للرموز أن تلعب دورًا اتصاليًا خالصًا دون تصنع أو توهم، فالصورة الرمزية الواحدة يمكنها وفى آن واحد أن تومض

(١) سيرنج، فيليب: الرموز فى الفن والأديان والحياة، ترجمة : عبدالهادي عباس، الطبعة الأولى، دار دمشق، سوريا، ١٩٩٢م، ص٦.

(٢) الركابي، ندى خليفة ، عاجل، وائل ابراهيم: وائل إبراهيم: الرمز كأداة لتحقيق التواصل العمراني، مركز التخطيط الحضري والإقليمي للدراسات العليا، جامعة بغداد، العدد ٥٦، ٢٠٢٠م، ص٤٠٩.، نهاد صليحة: التيارات المسرحية المعاصرة، مركز الشارقة للإبداع الفكري، الشارقة، ٢٠٠٠م، ص٤

زكي نجيب: فلسفة الفن: مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٦٥م، ص٢٢.

هيجل، فريدريك: الفن الرمزي، ترجمة جورج طرابيشي، الطبعة الأولى، دار الطليعة، بيروت، ١٩٧٨م، ص ٥، شحاتة، آمال جورجي: التأثيرات الفنية على التحف المعدنية الكنسية فى ضوء مجموعة المتحف القبطي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٩٨م، ص ٣٦.

(٣) شاكر، أميرة محمد: دور الرمز ودلالاته في فن النحت البارز المصري القديم، مجلة بحوث التربية النوعية، جامعة المنصورة، عدد (٥٥)، ٢٠١٩م، ص٣٥٧.

(٤) سيرنج: الرموز، ص٦، إسكندر، ميخائيل مكسي: نظرة على العقائد المسيحية الكبرى (التجسد- الخلاص- الكفارة)، الموسوعة القبطية، عدد (٧)، مكتبة المحبة، القاهرة، ١٩٩٧م، ص٤٥.

بنسق متنوع من المعاني والدلالات والإشارات؛ وذلك لأن الأشياء لا تأخذ دلالتها إلا فى نسق وإطار عام، ولهذا فإننا لا نستطيع أن نفهم الأشياء فى جوهرها وبعمق إلا بتوسط الرموز وعونها(١).

أهم مصادر الرموز فى الفن المسيحي القبطي:

- **الموروث المصري القديم(٢):**

اعتمد عليه المسيحيون الأقباط بشكل رئيسي لعدة أسباب، من أهمها الاضطهادات الشديدة التى لاقاها الأقباط المسيحيون على يد الرومان، مما ألجأهم إلى السرية والغموض والتخفى بدعوتهم واجتماعاتهم، فعقدت فى السراديب والكهوف وبين المقابر، واحتاجوا أن يتفقوا فيما بينهم على مجموعة من الرموز السرية التى لها علاقة بالرموز المصرية القديمة(٣)، تلك التى عايشوها وتمكنوا منها وفهموا عميق أسرارها(٤)، ومن الأسباب أيضًا التقارب اللاهوتي بين الديانة المصرية القديمة والديانة المسيحية، وقد أدى ذلك إلى سرعة تحول المصريين إلى المسيحية، فمعتقدات كالموت المقدس والولادة من الروح والمخلص والصراع بين الخير والشر والثالوث، كلها معتقدات مصرية قديمة انعكس صداها القوي على الديانة المسيحية بكثير من رموزها ومدلولاتها(٥).

- **الرموز الرومانية:**

أكثر الفنان القبطي من استخدام بعض الرموز التي كانت مستمدة من الفن اليوناني الرروماني، وكان ذلك بشكل خاص فى الفترات المبكرة من تاريخ المسيحية، ومرد ذلك إلى عدة أسباب أهمها، أنهم فى هذا الوقت المبكر من تاريخ المسيحية لم يكونوا قد فطنوا بعد إلى فهم المبادئ المسيحية فهمًا تامًا، فلم يكونوا مثلًا على دراية بأن الديانة المسيحية تنفر من المناظر الخليعة ولا تقرها، ومن هنا لم يجدوا حرجًا فى استعمال الرموز بل والأساطير الرومانية فى منجزاتهم الفنية كأساطير أفروديت وأورفيوس وديونيسيوس أو باكوس وهيراكليس وأبوللو ودافني(٦)، وسبب آخر ربما كان أكثر وجاهة، وهو أنهم لجأوا إلى استعمال الرموز اليونانية والرومانية زيادة فى التمويه والسرية(٧)، وأيًا كان السبب فإنه بحلول القرن الخامس الميلادي أخذت الصور والرموز والأساطير الوثنية فى الزوال، وأفسحت المجال للنقوش والرموز المسيحية البحتة التى انتشرت وعمت الفن المسيحي القبطي فيما بعد(٨).

- **الرموز الواردة بالكتاب المقدس:**

كان الكتاب المقدس بمثابة الملهم الخصيب والنبع الفياض الذى لا ينضب، استمد منه الفنان المسيحي القبطي كثيرًا من رموزه وموضوعاته، فصور قصص الأنبياء، وكثير من المواعظ الكتابية، كقصة النبي دانيال فى جب الأسود(٩)، وقصة ميلاد المسيح، والمشهد الأخير من حياته، وقصة انتصار

---

(١) وطفة، علي أسعد: فى الحقل الدلالي للرمز، مركز نقد وتنوير للدراسات الإنسانية، الكويت، ٢٠٢١م، ص٣.

(٢) من أروع ما كتب في هذا العنصر كتاب الأثر المصري القديم في الفن القبطي، أنظر: حبيب، رؤوف: الأثر المصري القديم في الفن القبطي، مكتبة المحبة، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٧٩م، ص٢ وما بعدها.

(٣) بدر، منى محمد: أثر الفن القبطي على الفن الإسلامي فى التحف المنقولة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٨٠م، ص٢٩-٣٢.
Badway A.; L'Art copte, Les influences Egyptiennes d'Art copte, Le Caire,1949, pp.4-7

(٤) خلف، عبد الرحيم: الرمزية ودورها في التواصل بين الفن المصرى القديم والفن القبطي حتى العصر الإسلامي، مؤتمر التعاون بين جامعة الإنسانيات بموسكو وجامعة حلوان ، ٢٠٠٥م، ص٥.

(٥) مناويل، إيمان عشم: التأثير المصري القديم على الفنون القبطية حتى نهاية القرن السابع الميلادي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة،٢٠٠٧م، ص٢٢.
Ahamed A. Glal; Pharaonic doctrines as adapted in the ancient world and early Christian communities, Bulletin of the faculty of Arts, Helwan university, No.5,1999, P.80.

(٦)عبد المعطي، شعراوي: أساطير اغريقية، ج ١، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ٢٠١٤م،ص٦٨، كوملان. ب: الأساطير الإغريقية والرومانية، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٢م، ص٥٧.

(٧)خلف: الرمزية، ص٥.

(٨) أيوب، هنري متواضع: التأثيرات اليونانية الرومانية في الفن القبطي، معهد الدراسات القبطية، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، ٢٠٢٠م، ص٢.

(٩) كان دانيال من ضمن المسبيين إلى بابل، وبعد وصوله لأرض السبي أمر الملك رئيس خصيانه بأن يختار أفضل الفتيان المسبيين ليتولى تعليمهم فكان من بينهم دانيال، وذات ليلة حلم الملك حلماً أزعجه وطيَّر النوم من عينيه، فأخبر دانيال الملك بالحلم وتفسيره، فما كان من الملك إلا الاعتراف بإله دانيال، وكافأ الملك دانيال وجعله في مركز رئيس للوزراء، كان دانيال ناجحًا مما أثار سخط الآخرين وجعل الغيرة تأكل قلوبهم، فكادوا له عند الملك حتى ألقاه فى جب به أسود جائعة، راجع: لمعي، داود: دانيال

المسيحية على الوثنية ، وتخليد ذكرى الشهداء[١].

كما صور الموضوعات التى تظهر فيها الملائكة، وعبر عنهم بالرموز التى وردت بالكتاب المقدس دالة عليهم، وبخاصة الروح القدس الذى وردت له كثير من الرموز، كالنار والنور والحمامة والماء والمسحة والزيت والخمر والإصبع والخمر والملح[٢]، ورغم الاعتماد الكبير على رمزية كثير من الطيور فى كل فنون الحضارات السابقة، إلا أن ما يحسب للفنان المسيحي القبطي أنه ركز على الطيور الواردة بالكتاب المقدس أكثر من غيرها، وتناولها فى أعماله الفنية على النحو الذى وردت به فى الكتاب المقدس، كالنسر والطاووس والنعامة والغراب والحمام والبوم[٣].

خصائص تعددية مدلول الرمز فى الفن المسيحي القبطي:

- **عامة فى إطار الخاص:**

فرغم أن الرمز عام الاستخدام، إلا أن تعددية مدلوله خاصة بالمسيحيين الأقباط، وتختلف تمامًا عن مدلوله لدى الآخرين، مثال ذلك الصليب كان مفهومه لدى غير المسيحيين أنه رمز لمفتاح الحياة عند المصريين القدماء وأداة ترمز للعقاب عند الرومان، فحينما يرى المصري أو الروماني غير المسيحي شكل الصليب فإنه يتبادر إلى ذهنه أحد المفهومين السابقين، وهذا يختلف تمامًا عن رؤية وتفسير عامة المسيحيين إذا رأووا ذات الصليب، فيتبادر إلى ذهن المسيحي كثير من الدلالات المغايرة للمفهومين السابقين، يتبادر إلى ذهنه المسيح الذى صلب –حسب المعتقد- ليفدي العالم، ويتبادر إلى ذهنه معنى الإيمان الذى جسده يسوع بن الإله على الصليب –حسب معتقدهم-، ويتبادر إليه أن ثمة جماعة مسيحية مرت أو عاشت فى هذا المكان. فالرمز العام لا يمنع من أن يكون لجماعة ما، مدلولات خاصة بهذا الرمز، لا يدرك مراميها أحد سواها[٤].

- **تجسد أكبر قدر من الإيمان الغيبي بالرمز الواحد:**

وذلك من خلال استخدام الرمز فى تبسيط الأفكار وتقريبها للناس، للدلالة على ما تنطوى عليه من جوهر وقيمة غير محسوسة، حتى يأتى بها كشيء محسوس. وذلك من خلال العلاقة الصميمية بين الرمز ومدلولاته[٥].

- **تعبيرية حدسية مفهومية:**

تعبيرية فليس هناك تباين أو انفصال بين الرموز والأشياء التى ترمز لها فى الوعي البشري، وحدسية حيث يقوم الرمز بتمثيل خواص الأشياء الثابتة حسيًا، ومفهومية حيث يعبر الرمز عن نسق من العلاقات الغير محدودة[٦]، بغية الفكاك من قيود الواقع ونواميس المألوف والارتقاء نحو مدارات الكمال المنشود[٧]، ومن أوضح نماذج ذلك، موضوع المسيح ضابط الكل "البنتوكراتور".

- **معبرة موحية:**

لما فيها من فطرة تثرى الجانب التشكيلي، وتحدث صدىً عميقًا فى بواطن المشاهد والمتأمل وفى عاداته ومعتقداته، وتعانق دلالاتها فضائات الماورائيات، فتلج به إلى ما هو مجهول، ويصبح المجهول معلومًا ومعبرًا عن حياة ومعنى. لقد شكل الرمز مداخل متعددة الدلالة، بوصفه وسيلة لحفظ التجارب الحسية البسيطة والمعقدة على حد سواء, والتى تأتى -حينما تفرضها الخبرة الإنسانية- بشحنات

الرجل المحبوب، كنيسة مارمرقس بمصر الجديدة، الطبعة الأولى، دار نوبار للطباعة، ٢٠٠٩م،ص٦٧.

(١) عامر، محمد متولى: رموز الحب والكراهية في المنسوجات الأثرية القبطية، كلية الفنون التطبيقية، جامعة حلوان، ٢٠٠٨م ، ص١١.

(٢) كمال ،أنطونيوس ، رمسيس، ميرت: نار المحبة (رموز الروح القدس)، ط١، دار الكرمة، مصر، ٢٠٠٩م، ص٤٤.

(٣) فرج، أباكير عبدالمسيح: الطيور في الكتاب المقدس، https://coptic-treasures.com.

(٤) سيرنج: الرموز، ص٧.

(٥) صبري المقدسي: الرموز لغة بشرية صورية: دراسات وأبحاث فى التاريخ والتراث واللغات، مجلة الحوار المتمدن، العدد ٤٠٧٤، ٢٠١٣م، ص١.

(٦) المرسي، عاطف خاطر : الرمز فى الفن المصري القديم وأثره على فنانى الجرافيك المعاصرين، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية التربية النوعية، جامعة المنصورة، ٢٠١٥م، ص٢٨.

(٧) كندي، محمد علي: في لغة القصيدة الصوفية، دار الكتاب الجديدة المتحدة، الطبعة الأولى، بيروت،٢٠١٠م، ص٨٤.

شعورية تنطوى على فهم جمعي متوارث للفن والثقافة والدين(١).

- **متجذرة فى الواقع مُفَسَّرة بالكتاب:**

تعددية مدلول الرمز لدى المسيحيين الأقباط تعتمد على كون هذا الرمز يمتلك أصولًا متجذرةً فى الواقع، أصبحت عرفًا جمعيًا يستوجب عرضه بصورة تحمل معنى مقصود وآخر مستتر، المعنى المستتر يكون خاصًا بالجماعة المسيحية المؤمنة التى اتفقت فيما بينها عليه، معتمدة فى ذلك على تفسير الكتاب المقدس الذى يقصد أو يتبنى هذا المعنى، فالمعانى الرمزية تختلف طبيعتها وذلك حسب فهمها من قبل المتلقى، واعتماداً على قيمه الثقافية والاجتماعية والمكتسبة من خلال انتماءه لمجموعة معينة، وكذلك من خلال خبرته والتجارب السابقة، والتى تكون بمثابة مراجع يعتمدها المتلقى فى فهم المعانى الرمزية للبيئة(٢).

- **تعليمية تثقيفية:**

فطبيعة العلاقة بين الرمز لدى المسيحيين الأقباط وما يشير أو يرمز إليه، تحتم على المرسل والمستلم أن يتعلم هذه العلاقة، وبسبب كون العمارة والفنون بمثابة الحاوي والمجسد للقيم المحددة سلفًا كموروث ثقافي، فإن كلًا من الرموز المعمارية والفنية والأعراف لا يمكن أن يتم تفعيلها إلا عن طريق التعلم، وهذه تعتبر دعوة الى ضرورة تعلم الرموز ومدلولاتها، كي يتم التواصل عن طريقها، فكما أن تعلم الرموز اللغوية يرفع من مستوى التواصل اللغوي، فإن تعلم الرموز المعمارية والفنية ومعرفة مدلولاتها المتعددة، يعمل على رفع مستوى التواصل المبني على المحصلة العلمية والثقافية لدى الفنانين والمشاهدين. وبذلك يكتسب الرمز دلالات وارتباطات تفوق طبيعته الاستعمالية المجردة، من خلالها يسقط الفرد معان محددة معتمدة على تداعيات نفسية أو موروثات ثقافية اجتماعية أو مسائل عقدية(٣).

- **ذات نسق مترابط:**

فلم تكن عملية اختيار الرمز أمرًا عشوائيًا، وإنما تخضع للدقة والتحرى، وينبغى أن تتوافر فيه صفات وخصائص مميزة ليصبح رمزًا مقدسًا يعبر عن مدلولات سامية، ويقدم شرحًا عميقًا لفكر المسيحيين الأقباط وفلسفة الدين عندهم(٤)، ومن هنا ندرك أن غاية الرمز ومدلولاته لا تمثل غاية جمالية فحسب، بل هي حقيقة ملموسة تمنح العمل الفني وجود دائم وكينونة مستمرة.

- **غالب مبناها على الرمز الخاص:**

الرمز الخاص يتمثل في الرموز العقائدية والأسطورية، وهي أكثر تعقيدًا واتساعًا من الرمز العام، فهي بؤرة التأملات والأفكار والعواطف التى تعبر عن قدرة العقل على ربط الأشياء والعلامات بمدلولاتها غير المباشرة(٥).

ومن هنا نؤكد على أن تعددية مدلول الرمز فى الفن المسيحي القبطي، تعددية متينة تجتاز السائد وتخترق أفق الوعي الواحد لتفتح سبلًا متعددة للتأويل، تتعدد بتعدد المعانى التى تتشكل وفق العمل الفني المستمد من الكتاب المقدس والدسقولية٦، لذا كان من الضروري عند تحليل العمل الفني المنطوى على رمز متعدد الدلالات، ألا ينصرف التحليل صوب مدلول واحد، حتى لا يُغْلَق على الذهن مقاصد الرمز ومدلولاته الأخرى، فيفقد الرمز أهم خصوصياته ومميزاته، ويفقد العمل الفني أهم مراميه، بل ينبغى أن يصاحب ذلك اطلاع كبير وقراءة متأنية لنص الكتاب المقدس.

---

(١) التكمجي، حسين: دلالات الرمز المسرحي في الخطاب البصري، الهيئة العربية للمسرح، https://atitheatre.ae.

(2) Norberg, Schulz; Meaning in western Architecture, Studio vista, London,P.234.

(3) Broadbent, Bonta, Jencks m; Signs, Symbols and Architecture, John wiley &wsons, N.y., 1980.P.76.

(٤) علي، أحمد محمد: نظم تصميم الفنون البصرية، أطلس للنشر، الجيزة، ٢٠١٣م، ص ١٧٦-١٨٠.

(٥) خلف: الرمزية، ص٢.

(٦) كلمة مشتقة من الأصل اليوناني Didaskaliaومعناها تعاليم، فهي مجموعة تعاليم الرسل القديسين عن بعض أنظمة الكنيسة وواجبات خدامها وشعبها. راجع: داود، مرقس : الدسقولية أو تعاليم الرسل، الطبعة الخامسة، مكتبة المحبة، مصر، ١٩٧٩م، ص٧.

نماذج من الرموز المتعددة الدلالات فى الفن المسيحي القبطي:

- **الصليب[١]:**

عرف لدى المصريين القدماء فى هيئة "مفتاح الحياة "، ويسمى بالفرعونية "عنخ" أي البعث بعد الموت من جديد، وكثيرًا ما يظهر فى لوحات المقابر المصرية القديمة، فى الصور التى تمثل البعث من الموت للمتوفي صاحب المقبرة، وكانت توضع منه نماذج معدنية على القبور بعد أن تصقل بالذهب أو النحاس وترمز إلى الشمس، كما رمزوا به للحياة والولادة، وذلك لتمثيله الرحم فى رسمه، كما يرى البعض إن المقبض الملتوى على شكل بيضاوي بنقطتين متعاكستين فى رأسه يمثل المؤنث والمذكر، وهما أساس وجود الحياة على الأرض[٢].

وإذا كان الصليب عند المصريين القدماء رمزًا للبعث والحياة، فإنه عند الإغريق والرومان أداة تعذيب للأسرى والعبيد وقُطَّاع الطُّريق من غيرهم، أي رمزًا إلى الموت[٣]. وكانت فلسفة الصلب أن المُجرِم لو مات على الأرض فإنه سينجسها بآثامه، ولذلك يتركونه يموت في الهواء، وتنهش الطيور الجارحة جسده ، "وإذا كان على إنسان خطية حقها الموت، فقتل وعلقته على خشبة، فلا تبت جثته على الخشبة، بل تدفنه فى ذلك اليوم، لأن المعلق ملعون من الله، فلا تنجس أرضك التى يعطيك الرب إلهك نصيبًا"[٤].

أما عن الصليب لدى المسيحيين الأقباط؛ فله دلالات عديدة، فقد كان على المسيح أن يُرجَم لا أن يُصلب، ولكن بما أنه أسلم إلى العدالة الرومانية فقد تلقى القصاص الذى يناله العبيد فى العالم الروماني، ومن هنا صار للصليب دلالاته الرمزية المهمة لديهم، فالضلع الرأسي يشير إلى علاقة الله بالإنسان والإنسان بالله، أما الأفقي فيشير إلى علاقة الإنسان بأخيه الإنسان، وبمعنى آخر فإن خشبتا الصليب تشبهان إرادة الله وإرادة الإنسان، فالخشبةُ الرأسية التى ترتكز على الأرض هي إرادةُ الله النافذة، "كما في السماء كذلك على الأرض"[٥]، أما الخشبةُ الأفقية المعلَّقة على الخشبة الرأسية، فتُشبه إرادةَ الإنسان التى سُمِّرَتْ فى إرادة الله وأصبحَ شعارُ المؤمن، "ولكن لا مشيئتي، بل مشيئتك"[٦].

واتجاه الصليب من اليسار نحو اليمين يشير إلى عمل الروح القدس فى المؤمن، هو عمل للفداء إذ ينتقل المؤمن من الظلمة إلى النور. وإشارة الصليب هي تذكار صليب المسيح وإعلان إيمان بالثالوث الأقدس، تسلمها المسيحيون ضمن التقاليد غير المدونة التى انحدرت إليهم من رسل المسيح[٧]، وتعنى منح النعمة والبركة والاعتراف بالإيمان المسيحي؛ يرفع المؤمن يده أولًا إلى رأسه مركز الحياة ومكان العقل، معلنًا بذلك أن الله الآب فوق فى السماء، ولا يدرك إلا بموقف تأملي وبتفكير عقلي، ثمّ يضع يده

---

(١) الصليب هو أكثر الرموز انتشارًا في الفن المسيحي، هو رمز للمسيحية وللمسيح نفسه الذي صُلب عليه، والصليب له ثلاثة نماذج رئيسية هي: الصليب القبطي ذو الطراز اليوناني وهو المتساوي الأضلاع وهو أبسط أنواع الصلبان وأكثرها شيوعاً في الفن القبطي، وقد بدأ استخدامه في الفن منذ القرن الرابع، ويستخدم في الرسوم والزخارف أو يُعلق على الصدر، الثاني الثاني الصليب القبطي ذو الطراز الروماني ذات الضلع السفلي الأطول أوالشكل المستطيل. ولكن الاثنين يُسمون لاتيني وهو عمود تُثبت في طرفه العلوي خشبة عرضية، الثالث المُصطلح عليه بالصليب العشري: لأنه يُشبه رقم عشرة باللاتينية X وهو مثل حرف X بالقبطية الذي هو اول حرف من إسم المسيح xrictoc `أو صليب القديس أندراوس حيث طلب هذا القديس أن يُصلب بهذا الشكل المائل، وهو عبارة عن خشبتين متساويتين ومتقاطعتين، رزق الله داود، نرمين وآخرون: تصوير زخارف الصليب في المخطوطات القبطية في ضوء مجموعة من مخطوطات الأبصلمودية والبصخة في العصر العثماني: مجلة كلية السياحة والفنادق: جامعة مدينة السادات، المجلد (٦)، العدد (١/١)، ٢٠٢٢م، ص١٤٧-١٤٨؛ ميخائيل، أميرة: الصليب في الفنون الكبرى القبطية (النحت والجداريات)، الشكل والمدلول، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، ٢٠١٥م، ص١٤.

(٢) محمد، فاطمة أحمد: الصياغات التصميمية للرموز في الحضارة المصرية القديمة والاستفادة منها في التصميم الداخلي والأثاث، المؤتمر العلمي الدولي الأول للقصور المتخصصة" الموروث الفني والحرفي لغة تواصل بين الشعوب"، مجلة التصميم الدولية، كلية الفنون التطبيقية، جامعة بنى سويف، ٢٠١٩م، ص٧.

(٣)علي، محمد: بضع ملاحظات في رمزية الصليب، ٢٠٠٥م،
http://www.maaber.org/issue_august06/spiritual_traditions1.htm.

(٤) الكتاب المقدس: العهد القديم، سفر التثنية، إصحاح ٢١، آيات ٢٢:٢٣.

(٥)الكتاب المقدس: العهد الجديد، إنجيل متى، إصحاح ٦، آية ١٠.

(٦) الكتاب المقدس: العهد الجديد، إنجيل لوقا، إصحاح ٢٢، آية ٤٣.

(٧) باسيليوس الكبير: المسيحية والصليب، ص٩٥.

ثانيًا على بطنه رمز الجسداني والإنساني والمادي، للدلالة على أن الابن نزل من السماء وتجسد وصار إنسانًا، وبحركة أفقية يرسم المؤمن ثالثًا كتفيه للدلالة على الروح القدس(١).

وهذا يعنى أن علامة الصليب ليست سوى خلاصة سريعة للمسيحية فى عقائدها وروحياتها، فبرسم الصليب يستعيد المسيحي فى لحظة المعانى المرتبطة به، من إيمان بالله ووحدة طبيعته وتثليث أقانيمه ولاهوت المسيح وتجسده وصلبه وفداءه وقيامته، وما ارتبط بكل هذه الأحداث من بركات خلاصية(٢).

لقد استمد الصليب قيمتَه كرمز دينيّ مقدس من المسيح نفسه؛ فبما أن المسيح جاء مُخلِّصًا بموته على الصليب، فقد تحوَّل الصليبُ إلى أداة خلاص وعتق، ولم يعدْ أداةَ تعذيب. الصليب بهذا المعنى، ليس رمزًا إلى المسيح الذى مات عليه وحسب، بل ورمز إلى المسيح المنتصر على الموت، الحيّ بروحه التى لا تموت " كما رفع موسى الحيةَ في البرّية فكذلك يجب أن يُرفَع ابنُ الإنسان لتكون به الحياةُ الأبدية لكلِّ مَن يؤمن"(٣).

منذ تلك اللحظة؛ بعد أن كان الصليب رمزًا للعار والفضيحة والألم واللعنة والدمار والمذلة والهوان، صار مشرقًا وضاءً بنور المسيح –حسب معتقدهم-، وصار نبعًا للخير والبركات، ورمزًا للخلاص والسلام والرضا والفرح والشجاعة والجراءة، وأصبح مكرمًا جدًا يعلو منارات الكنائس وتيجان الملوك، بل صار فخرًا لكل إنسان مسيحي أمين(٤)، "وأما من جهتى، فحاشا لى أن أفتخر إلا بصليب ربنا يسوع المسيح، الذى به قد صلب العالم لى وأنا للعالم"(٥).

صار الصليب رمزًا لدعوة المصلوب –حسب معتقدهم- للمقاومين "طول النهار بسطت يدي إلى شعب معاند ومقاوم"(٦)، ورمزًا لتبعية المسيح " إن أراد أحد أن يأتى ورائي فلينكر نفسه ويحمل صليبه كل يوم ويتبعنى"(٧)، ورمزًا للطاعة "وإذا وجد فى الهيئة كإنسان وضع نفسه وأطاع حتى الموت موت الصليب"(٨)، ورمزًا للاحتمال "...ولنحاضر بالصبر فى الجهاد الموضوع أمامنا، ناظرين إلى رئيس الإيمان ومكمله يسوع، الذى من أجل السرور الموضوع أمامه، احتمل الصليب مستهينًا بالخزي"(٩)، ورمزًا للصفح والمغفرة بعد أن قال المسيح وهو على الصليب "يا أبتاه اغفر لهم لأنهم لا يعلمون ماذا يفعلون"(١٠)، ورمزًا للغلبة والظفر: "فإذ قد تألم المسيح لأجلنا بالجسد، تسلحوا أنتم أيضًا بهذه النية"(١١)، ورمزًا للقوة " فإن كلمة الصليب عند الهالكين جهالة، وأما عندنا نحن المخلصين فهي قوة الله"(١٢)، ورمزًا لنيل الشفاء "الذى حمل هو نفسه خطايانا فى جسده على الخشبة،... الذى بجلدته شفيتم"(١٣).

ونستطيع مما سبق أن ندرك يقينًا أن صليب المسيح هو محور المسيحية وقلبها وعمقها، حوله يدور كل فكر العهد الجديد، وفيه يرتكز كل غنى الإنجيل ومجده، إنه رمز المسيحية وشعارها ومجدها، يجد فيه المؤمنون المسيحيون سر النعمة التى يقيمون فيها، بل ومفتاح أسرار ملكوت السماوات(١٤).

ومما يحسب للفنان المسيحي القبطي، أنه استطاع أن يعبر عن تلك المدلولات من خلال الأسلوب الفني المتبع داخل أعماله الفنية، فنجده فى الأعمال التى مثلت موضوع الصلابوت ينفذ صليب

(١) المخلصي، رامي حجاج: الرموز المسيحية، مطبعة مطرانية الروم الملكيين الكاثوليك، الجليل- فلسطين، ٢٠٢٠م، ص ٩-١٢.
(٢) الأنبا يوأنس: المسيحية والصليب، مطبعة الكنيسة الأسقفية بالغربية، مصر، ١٩٨٥م، ص٩٨.
(٣) الكتاب المقدس: العهد الجديد، إنجيل يوحنا، إصحاح ٣: آية ٤.
(٤) حلمي القمص يعقوب: الصليب، مطبعة كنيسة القديسين مارمرقس الرسول والبابا بطرس خاتم الشهداء، د.ت، ص ١٦-١٧.
(٥) الكتاب المقدس: العهد الجديد، رسالة بولس الرسول إلى أهل غلاطية، إصحاح ٦، آية ١٤.
(٦) الكتاب المقدس: العهد الجديد، رسالة بولس الرسول إلى أهل رومية، إصحاح ١٠،آية ٢١.
(٧) الكتاب المقدس: العهد الجديد، إنجيل لوقا، إصحاح ٩، آية ٢٣.
(٨) الكتاب المقدس: العهد الجديد، الرسالة إلى أهل فيلبي، إصحاح ٢، آية ٨.
(٩) الكتاب المقدس: العهد الجديد: الرسالة إلى العبرانيين، إصحاح ١٢، آيات ١-٢.
(١٠) الكتاب المقدس: العهد الجديد، إنجيل لوقا، إصحاح ٢٣، آية ٣٤.
(١١) الكتاب المقدس: العهد الجديد، رسالة بطرس الأولى، إصحاح ٤، آية ١.
(١٢) الكتاب المقدس: العهد الجديد، الرسالة إلى أهل كورنثوث، إصحاح ١، آية ١٨.
(١٣) الكتاب المقدس: العهد الجديد، رسالة بطرس الأولى، إصحاح ٢، آية ٢٤.
(١٤) الأنبا يوأنس: المسيحية والصليب، ص١٠.

المسيح فى منتصف الصورة بشكل بارز، ينم عن أهمية الصليب والمصلوب، بل إن أوضاع المسيح على الصليب نفذها بطريقة تدل على الكبرياء والرحمة وحب الخير للجميع، فيظهره الفنان وقد بسط يديه على الصليب كي يوحد العالم كله فى شخصه "وأنا إن ارتفعت عن الأرض، أجذب إلي الجميع"(١)، منتصرًا على الشيطان رئيس سلطان الهواء والهوى.

وفى الأعمال التى تشتمل على رسم الصليب، نجد الفنان قد نفذه فى أماكن ملفتة داخل الصورة، فنجده أعلى البنايات أو فوق التيجان، وفى أيدى القديسين والفرسان وعلى صدورهم، ربما يشير بذلك إلى ارتفاع الصليب، ففى كل مكان بشر فيه بالإنجيل غرست الكنيسة الصليب فنما وارتفع، وصار سبب بركة وخلاص لشعوب الأرض كلها(٢).

وتُبرز لنا كثير من القطع الأثرية المسيحية مدى تغلغل فكرة الصليب وتأثيرها على عقولهم، فالنسيج الكتاني تتخلله الصلبان؛ ليس فقط للزينة، ولكن إيمانًا ببركة الصليب على الثياب التى يرتديها الإنسان، والأطباق الفخارية محلاة بالصلبان فى قاعها وعلى حوافها، والقلل الفخارية نرى مكان الثقوب التى يمر منها الماء صلبان فى غاية الدقة، كل ذلك لإيمانهم أنه بمجرد مرور الماء من هذه الصلبان تتقدس وتتبارك، حتى لو كان فيها شيء ضار يبطل مفعوله(٣).

بل إنه حينما أراد أن يصمم كنائسه، صمم كثيرًا منها على شكل الصليب، وهو ما يعرف بالتخطيط الصليبي، وكأنه يجسد بذلك رمزية الصليب للدين المسيحي بعد أن صار شعارها الأعظم عبر التاريخ. يعبر بذلك عن طبيعة الكنيسة السرية كجسد المسيح المصلوب، ورسالتها هي جذب البشرية إلى حيث الجلجثة، لتمارس اتحادها مع مخلصها الذى بذل ذاته على الصليب حبًا لها(٤).

- **الأسد:**

فى مصر القديمة كان الأسد يرمز للقوة التى هى رمز للملك أو الحاكم، وفى نفس الوقت كان الأسد رمزًا من رموز الشمس، فهو يعبر عن النار الملتهبة والشمس الساطعة(٥)، وهناك من يرى أن الشمس والأسد شكلين لإله واحد، وأن وجودهما ينير قبر الميت(٦)، فقد كانت هناك علاقة بين الأسد وشروق الشمس وغروبها وفقا للأسطورة المصرية القديمة، فالأسود هي حامية الأفق المتصلة بآلهة الشمس، وكان له علاقة بالإله رع وبمعبودات عدة مثل سخمت ومحيت، وكان الإله "أقر" إله الأرض والموت فى الديانة المصرية القديمة، يصور فى شكل أسدين فى وضع أبى الهول، يجلسان وظهريهما متقابلين، وكانت "تفنت" إلهة الهواء والرطوبة تصور على هيئة رأس لبؤة، أما "شو" إله الهواء الجاف فكان له رأس الأسد(٧).

ومختصر ما سبق أنها ترمز إلى القوة ومظاهرها وإلى كثير من الآلهة، أما لدى الرومان؛ فقد كان الأسد رمزًا للشر(٨) وقوة الموت، كما كان رمزًا للوصاية الإلهية على صروح المعابد والقصور(٩).

ويرمز الأسد لدى المسيحيين إلى كثير من الأشياء، سواءً كانت منفردة بذاتها أومترابطة مع غيرها أو متكاملة مع بعضها، بل والمتناقضة أحيانًا، ومرد ذلك بلا شك إلى التأثر الكبير بطبيعة الأسد

---

(١) الكتاب المقدس: العهد الجديد، إنجيل يوحنا، إصحاح ١٢، آية ٢٣.
(٢) الأنبا يوأنس: المسيحية والصليب، ص٩١.
(٣) الأنبا يوأنس: المسيحية والصليب، ص١٠٦-١٠٧.
(٤) الأنبا يوأنس: المسيحية والصليب، ص١٠٨.
(٥) خديجة بن عية: رمزية الحيوان من خلال أنصاب الإله ساتيرنينوس، مجلة آفاق علمية، المجلد (١٣)، العدد (٤)، الجزائر٢٠٢١م، ص١١٢.
(٦) غانم، محمد الصغير: الملامح الباكرة للفكر الديني الوثني بشمال إفريقيا، دار الهدى، الجزائر،٢٠٠٥م، ص٦٠.
(٧) بدير،صالح: مصر الفرعونية وعلوم الحياة، المكتبة الأكاديمية، مصر، ٢٠٠٥م، ص٥٨ وما بعدها، سيتون لويد: فن الشرق الأدنى القديم، ترجمة محمد درويش، دار المأمون، بغداد، ١٩٨٨م، ص١٩٥ وما بعدها، يان أسمان: مصر القديمة تاريخ الفراعنة على ضوء علم الدلالة الحديث، ترجمة حسام عباس الحيدري، دار الجمل، ألمانيا، ٢٠٠٥م، ص١٦٦ وما بعدها.
(8) Margalith, Othniel; (January 1987)."The Legends of Samson/Heracles". Vitus Testament. 1987, PP. 37: 63–70
(٩) أمجد سيجري: أسرار ودلالات رمزية- رمزية الأسد، مجلة الحوار المتمدن، العدد (٦٠٦٠)، ٢٠١٨م، https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=618900.

وتكرار تمثيله فى الفنون السابقة، بالإضافة إلى كثرة ذكره فى الكتاب المقدس.

يذكر الأسد في الكتاب المقدس كرمز للقوة "....وما أجفى من الأسد"(١)، ورمز للشجاعة " أيضًا ذو البأس الذى قلبه كقلب الأسد.."(٢)، ورمز للوحشية "لئلا يفترس كأسد نفسى هاشمًا إياها.."(٣)، ورمز للتلصص "... أسد فى مخابئ"(٤)، ورمز ليهوذا "يهوذا جرو أسد..."(٥)، ورمز للشيطان "اصحوا واسهروا. لأن إبليس خصمكم كأسد زائر، يجول ملتمسًا من يبتلعه.."(٦).

كما رمز به أيضًا للمسيح "هو ذا قد غلب الأسد الذى من سبط يهوذا"(٧)، لقد ذكر الكتاب المقدس أن المسيح فى مجيئه الأول كان كالحمل "هو ذا حمل الله الذى يرفع خطية العالم"(٨)، وأنه سيق كشاة إلى الذبح "مثل شاة سيق إلى الذبح"(٩)، لكنه لابد أن يأتي ثانية كالأسد المرعب المخيف، ليقضي القضاء المبرم على كل الأعداء الذين لم يسلموا له حياتهم(١٠).

ويرمز الأسد إلى القديس مار مرقس، وذلك لأسباب منها: أن القديس مارمرقس بدأ إنجيله بإعلان سلطان لاهوت السيد المسيح الخادم كما قال "بدء إنجيل يسوع المسيح ابن الله"(١١)، لذلك يحق أن يرمز له بالأسد، ومنها أن القديس مارمرقس اجتذب والده أرسطوبولس للإيمان المسيحي خلال سيرهما معًا فى الطريق إلى الأردن، حيث اعترض طريقهما أسد ولبؤة، ومن شدة الرعب لهذا الحدث، طلب الأب الخائف على ابنه أن يهرب منهما فى الوقت الذى ينشغلان فيه بافتراسه هو، لكن الابن الصغير (مرقس) طمأن الأب وصلى إلى السيد المسيح، وفى الحال انشق الوحشان ووقعا على الأرض ميتين، فآمن الأب بالسيد المسيح وأصبح مسيحيًا. ومنها أن إنجيل القديس مرقس بدأ بالقول "صوت صارخ فى البرية: أعدوا طريق الرب اصنعوا سبله مستقيمة"(١٢)، وكان هذا الصوت مثل صوت الأسد الذى يدوى فى الغابة كملك للحيوانات... وهذا الصوت يهيئ الطريق لمجيء الملك الحقيقي يسوع المسيح(١٣).

يرمز أيضًا إلى القديس جيروم ربما لأنه شفى أسداً وقد لازمه فى الدير(١٤)، وربما لأنه كان مثل الأسد فى البرية يزأر بشدة من أجل استقامة الإيمان(١٥).

لم تقتصر رمزية الأسد على ذلك، بل نجده يرتبط فى رمزيته بالقديسين بولا وأنطونيوس، فحينما اقترب القديس أنطونيوس من الأنبا بولا وتحقق من وفاته وصعود روحه إلي السماء . بكي من فرط التأثر، وقام ليواريه التراب، لكنه تبين أنه بحاجة إلي أدوات للحفر؛ فأرسل الرب له أسدين أقبلا عليه، فرسم لهما الأنبا أنطونيوس حدود القبر المطلوب حفره، وبعد انتهاء الأسدين من الحفر، قام القديس الأنبا أنطونيوس ودفن جسد الأنبا بولا، ثم صرف الأسدين، وهذا هو سر الأسدين اللذين يظهران باستمرار

---

(١) الكتاب المقدس: العهد القديم: سفر القضاة، إصحاح ١٤: آية ١٨.
(٢) الكتاب المقدس: العهد القديم، سفر صموئيل الثاني، إصحاح ١٧: آية ١٠.
(٣) الكتاب المقدس: العهد القديم، سفر المزامير، إصحاح ٧: آية ٢.
(٤) الكتاب المقدس: العهد القديم، سفر مراثي إرميا، إصحاح ٣: آية ١٠.
(٥) الكتاب المقدس: العهد القديم، سفر التكوين، إصحاح ٤٩: آية ٩.
(٦) الكتاب المقدس: العهد الجديد، رسالة بطرس الأولى، إصحاح ٥: آية ٨.
(٧) الكتاب المقدس: العهد الجديد، رؤيا يوحنا اللاهوتي، إصحاح ٥: آية ٥.
(٨) الكتاب المقدس: العهد الجديد، إنجيل يوحنا، إصحاح ١: آية ٢٩.
(٩) الكتاب المقدس: العهد الجديد، سفر أعمال الرسل، إصحاح ٨: آية ٣٢.
(١٠) ماري نعيم: الأسد في الإنجيل، منتدى الفرح المسيحي، مصر، ٢٠٢١م، https://www.chjoy.com/vb/showthread.php?t=824168
(١١) الكتاب المقدس: العهد الجديد، إنجيل مرقس، إصحاح ١: آية ١.
(١٢) الكتاب المقدس: العهد الجديد، إنجيل مرقس، إصحاح ١: آية ٣.
(١٣) للاستزادة راجع؛ البراموسي، بطرس: لمحات سريعة في إنجيل كاروزنا- إنجيل معلمنا مرقس، سلسلة مقدمات كتابية مبسطة: بطريركة الأقباط الأرثوذكس، القاهرة، ٢٠١٠م، ص٣٤.
(14)في أحد الأيام بينما كان القدّيس يجول في صحراء فلسطين، رأى أسداً مُستلقٍ خلف نخلة، رسمَ القديس إشارة الصليب، ووضعَ إحدى ركبتيه على الأرض ومدّ يده فمدّ له الأسد قدمه، كان بين المخالب شوكة كبيرة من نبات شوكيّ، انتزعها ثمّ نفخ على القدم المصابة ليُبعد عنها الألم، ثم أخذ طريق العودة إلى الدير والأسد يتبعه. للاستزادة راجع: بول كازان: الحيوان في العهدين، ترجمة: سلام سيّدة، د.ط، ١٩٢٧م، http://www.peregabriel.com/saintamaria/node/4152.
(١٥) فريق صوت الرب: القديس جيروم (٣٤٧-٤٢٠)، (٢٧ نوفمبر ٢٠١٩)، https://sawtelrab.org/ar/.

فى أيقونة الأنبا أنطونيوس والأنبا بولا[١].

ومن أقوى الموضوعات التى ظهر فيها الأسد برمزية متعددة الدلالات؛ موضوع الأربع كائنات غير المتجسدة حول العرش "..وحول العرش أربعة حيوانات مملوءة عيونًا من قدام ومن وراء، والحيوان الأول شبه أسد..."[٢]، "ومن وسطها شبه أربعة حيوانات..وهذا منظرها...ووجه أسد لليمين..."[٣].

وقد تكلم عن رمزية هذه الكائنات قديسو الكنيسة القبطية، فيرى بعضهم أن الذي له وجه الأسد يشفع في وحوش البرية، ويرى القديس غريغوريوس النزينزى (٥٤٠- ٦٠٤ م) والعلامة أوريجانوس (١٨٥- ٢٥٤ م)، أن هذه المخلوقات الحاملة للعرش تحمل معنى قوى النفس الأربعة التي تتقدس بحمل الله فيها[٤]، ومن ثم يرون أن القوى الغضبية يشار إليها بشبه الأسد. بينما يرى القديس إيرونيموس (٣٤٧- ٤٢٠م)، أنها تحمل إشارة إلى العمل الفدائي للرب فى الجسد، ومن ثم يرى أن من له وجه الأسد يشير إلى القيامة[٥].

ومما يحسب للفنان المسيحي القبطي قدرته على الربط بين متطلبات الدين ووظيفية الفن، معتمدًا فى ذلك على الرمز ومدلولاته كعنصر ربط فعال، فحينما عرف الأساقفة قوة الفن المؤثرة؛ وظفوه للاهوت، وتقبل الفنانون توجيهات رجال الدين[٦]، وصار الفنان يستهدف موضوعات دينية مهمة بما أبدعه من منجزات فنية فى إطار المعتقد الديني، فعلى سبيل المثال؛ شكلت رمزية الأسد ومدلولاتها قيمة تعبيرية عالية، فى مضمون الأعمال الفنية التى غلبت عليها الصبغة القدسية المعبرة عن الروح أو النزعة الدينية فى المجتمع، ومرد ذلك بلا شك –كما ذكرت سابقًا- إلى الإلهام الديني لدى الفنانين الذين عبروا عن الفن تعبيرًا روحيًا ساميًا، مستندين فى جلب عناصره ومختلف رموزه على نصوص الكتاب المقدس[٧].

كما يحسب للفنان أنه نوع فى الأسلوب الفني أثناء تنفيذه عنصر الأسد، بما يتماشى مع مدلوله الرمزي فى الموضوع المصور. ففى الموضوع الذى يمثل المسيح يطأ رموز الشر بكرموز نجد الأسد يرمز إلى الشيطان أو الشر المندحر، وبالتالى نفذه الفنان فى حالة ذل وضعف ومهانة أسفل قدمي المسيح، وفى موضوع المسيح على العرش وحوله الكائنات الأربعة غير المتجسدة (لوحة- ١) نفذ الفنان الكائن الذى على شكل أسد تبدو فى ملامحه علامات الخضوع والتضرع. وفى موضوع دانيال فى جب الأسود (شكل-١) من المفترض أن يكون هياج الأسود وهجومها على الفريسة –دانيال- متماشيًا مع تضورها من الجوع، إلا أن الفنان راع تصوير الموقف بواقعية شديدة، فجاء رسم الأسود معبرًا عن هياج مفاجأة ناتجًا عن إلقاء دانيال فجأة إليهم، تبعه سكينة وطمأنينة تبدت فى صلاة دانيال وخروجه سالمًا بعد ذلك، وليس هياج جوع وافتراس.

---

(1) ماجد كامل: القديس الأنبا بولا وديره الأثري بالبحر الأحمر، موقع الأقباط متحدون، (الأربعاء ٢٠٢٢/٢/٩): https://www.copts-united.com/node19/Article.php?I=4727&A=700650.

(٢) الكتاب المقدس: العهد الجديد، رؤيا يوحنا اللاهوتي، إصحاح ٤: آية ٦-٧.

(٣) الكتاب المقدس: العهد القديم، سفر حزقيال: إصحاح ١: آية ٥-٩.

(٤) قوى النفس الأربعة هي: القوى الغضبية ويشار إليها بشبه الأسد، القوى الشهوانية ويشار إليها بشبه العجل، القوى النطقية ويشار إليها بشبه الإنسان، القوى الروحية ويشار إليها بشبه النسر، انظر:
بولين تودري: الكائنات الأربعة غير المتجسدة على مر العصور: منتدى الفرح المسيحي، (٢٠١٤/٧/١٨)، https://www.chjoy.com/vb/showthread.php?t=300073.

(٥) العمل الفدائي عندهم يتمثل في: التجسد ويشير إليه من له وجه إنسان، الذبح على الصليب ويشير إليه من له وجه عجل، القيامة ويشير إليها من له وجه الأسد، الصعود ويشير إليه من له وجه النسر. وترى الكنيسة الغربية أن هذه الكائنات الحية تشير إلى الإنجيليين الأربعة، فالمخلوق الحي الذى يشبه الإنسان، يرمز لمتى الإنجيلي الذي يجتهد في إعلان نسب العذراء مريم التي أخذ منها السيد المسيح جسدًا. والمخلوق الحي الذى يشبه الأسد، يرمز لمرقس الإنجيلي الذى= =تسمع فيه صوت الأسد يصرخ فى البرية. والمخلوق الحي الذى يشبه العجل، يرمز للوقا الإنجيلي الذى يروى عن كهنوت زكريا مقدمًا ذبيحة عن الشعب،والذي يرمز لكهنوت المسيح. والمخلوق الحي الذى يشبه النسر الطائر، يرمز ليوحنا الإنجيلي الذى يتحدث عن ألوهية كلمة الله. بولين تودري: الكائنات الأربعة غير المتجسدة على مر العصور.

(٦) ستريم نيكولا: الفن والعمارة في العصور الوسطى، ترجمة: خالد عبد الباقي، مجلة الثقافة الأجنبية، العراق، عدد (٤)، (١٩٧٨).

(٧) سهاد عبد المنعم شعابث، ومصطفى رياض جواد: أوجه التشابه والاختلاف بين الفن المسيحي والفن الإسلامي، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، مجلد (٢٧)، عدد (١)، ٢٠١٩م، ص ٤٦١.

- **الشمس:**

كان قرص الشمس ذو الجناحين المنشورين أعم رمز فى الديانة المصرية القديمة(١)، فقد تخيل المصريون القدماء أن الفرعون يتحد بإله الشمس، ويبحر فى قاربه من جهة ارتباط المُلْك بينه وبين إله الشمس، والتى جسدها الفنان المصري بفكرة بناء الأهرامات التى رمزت إلى صعود الفرعون إلى السماء والوصول إلى الشمس، لأن الشكل الهرمي ليس إلا تجسيدًا مادياً فى الحجر لشكل أشعة الشمس، والتى اتخذت فى سمتها شكل الصقر، لأن تحليق هذا الطائر المرتفع كان يخيل للمصريين القدماء أنه يكاد يكون رفيق الشمس فى علوها، وهذا ما ساق خيال ملاحي وادى النيل المبكرين إلى أن الشمس لابد وأن تكون صقراً بطيرانه اليومي عبر السماء(٢)، لقد كانت عندهم رمزًا للإله الخالق رع، وفيها انتهت التعددية إلى إله واحد هو آتون الذى يرمز له بقرص الشمس(٣)، ويتمثل آتون فى شكل قرص الشمس بأشعتها التى تنتهى بأيادٍ بشرية تمسك بمفتاح الحياة(٤)، كما رمزت أيضًا للحياة وتجددها بعد الفناء(٥).

أما عن الرومان؛ فقد كان "لسول Sol" إلـه الشمس عبادة قديمة فى روما، ومع توجه الإمبراطورية الرومانية ناحية الشرق ازدادت عبادة الشمس قوة، واتخذ الإمبراطور لقب الذى "لا يقهر Invictus " وكان هو اللقب الخاص بإله الشمس، وفى النهاية صارت الشمس رمزًا توحيديًا رائعًا، ونقطة تجميع للإمبراطورية بأسرها(٦).

أما فى المسيحية؛ فتعددت مدلولات الشمس، فهي ترمز ابتداَء للسيد المسيح الذى تلقب بالنور والنور الحقيقى ونورالعالم، ولأن الشمس هى التى تعطى النور للعالم، فقد ارتبطت الشمس برمزيتها للمسيح، وازدياد لمعانها يرمز للكمال(٧).

لقد رمز إليه بشمس العدالة، وشمس الحقيقة، والشمس المشرقة(٨)، كما رُمِزَ إليه أيضًا بشمس البر "ولكم أيها المتقون اسمى تشرق شمس البُر والشفاء فى أجنحتها"(٩)، الذى حينما يشرق يولد النور، فلا يسلك أتباعه بعد فى الظلمة، ويسطع بأشعته داخل قلوبهم، فيحررهم من الخطية، ويهبهم شركة فى البرّ، ويغطيهم بهبات روحية كأجنحةٍ، ويمنحهم شفاء لنفوسهم(١٠).

كما رمز بها إلى أفراح المسيح التى تُمْنَح للمؤمنين، فبينما شبه الشيطان بالبرق إذ لمع سريعًا ثم انطفأ بكبريائه "رأيت الشيطان ساقطًا مثل البرق من السماء"(١١)، فاللذات التى يعرضها الشيطان لحظية كالبرق، أما أفراح المسيح فدائمة كنور الشمس(١٢).

---

(1) C.M.Firth ;J.E. Quibell ,The Step Pyramid ,vol. II (Planches) Le Caire 1935 , pl.17-
R. Hölzl, Giebelfelddekoration von Stelen des mittleren Riches, Beiträ ge zur Ägyptologie 10, Wien, 1990, P.65; J. Vandier, Manuel d'Archéologie egyptienne, Paris 1955, Part. II,

(٢) صبا علي حسن: جمالية توظيف عنصري الشمس والنيل فى الفن المصري القديم، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، العدد (٢٠)، ٢٠١٥م، ص٦٢٨-٦٢٩، زهير صاحب: الفنون الفرعونية، ط١، دار مجدي الأدبي للنشر والتوزيع، (الأردن)، ٢٠٠٥م، ص٢٥٠ وما بعدها.

(3) Farid Atiya: Ancient Egypt, Dear el. Kuteb Regist ratian, 2006, P.60.

(٤) فاطمة أحمد محمد: الصياغات التصميمية للرموز في الحضارة المصرية القديمة والاستفادة منها في التصميم الداخلي والأثاث، ص٩.

(٥) باروسلاف تشرين: الديانة المصرية القديمة، ترجمة أحمد مهدي، مطبعة الآثار المصرية، القاهرة، ١٩٥١م، ماجدة أحمد عبدالله: دلالات الشمس والقمر فى سياق قصة يوسف عليه السلام وفقًا للمصادر المصرية القديمة، مجلة وادى النيل للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية والتربوية.

(٦) جفري بارندر: المعتقدات الدينية لدى الشعوب، ترجمة: إمام عبدالفتاح، عالم المعرفة، الكويت، ١٩٧٨م، ص٨٥.

(٧) عصام أحمد آدم: الرسوم والتصاوير الجدارية بكنائس وأديرة البحر الأحمر، دار أوراق، القاهرة، ٢٠٢٠م، ص٢٣٣.

(٨) فيليب سيرنج: الرموز في الفن-الأديان-الحياة، ترجمة عبدالهادي عباس، ط١، دار دمشق: سورية: ١٩٩٢م، ص ٣٨٠-٣٨١.

(٩) الكتاب المقدس: العهد القديم، سفر ملاخي، إصحاح ٤: آية ٢.

(١٠) تادرس يعقوب ملطي: تفسير الكتاب المقدس- العهد القديم، سلسلة من تفسير وتأملات الآباء الأولين، (٤) تفسير سفر ملاخي- إشراق شمس البر، تاريخ الزيارة (٢٠٢٣/٣/١٠)،
https://st-takla.org/pub_Bible-Interpretations/Holy-Bible-Tafsir-01-Old-Testament/Father-Tadros-Yacoub-Malaty/44-Sefr-Malakhi/Tafseer-Sefr-Malakhy__01-Chapter-04.html.

(١١) الكتاب المقدس: العهد الجديد، إنجيل لوقا:، إصحاح ١٠: آية ١٨.

(١٢) أنطونيوس فكري: الأسرار السبعة، مشروع الكنوز القبطية، مصر، https://coptic-treasures.com/

ورمز بالشمس والقمر للعذراء مريم[١] "ظهرت آية عظيمة في السماء: امرأَة متسربلة بالشمس، والقَمر تحت رجليها، وعلى رأْسها إكليل من اثني عشر كوكبا،.."[٢]، بينما يرى تادرس يعقوب أن الآية تتحدث عن الكنيسة وليس عن العذراء، تلك الكنيسة التى هي جماعة المؤمنين منذ عهد الآباء. والتحافها بالشمس يشير إلى رجاء القيامة فى ظلمتهم[٣].

وفى أيقونة[٤] البنتوكراتور[٥] ضابط الكل تختلف دلالة الشمس ومعها القمر وفق وضعهما فى الأيقونة، فإذا كانا تحت أقدام المسيح مع الكرةَ الأرضيّة والنجوم فهنا دلالةً على أنّه خالق الكون بأسره وضابطه، وهم بدورهم يشهدون له[٦] "السموات تحدّث بمجد الله، والفلك يخبّر بعمل يديه. يوم إلى يوم يذيع كلاماً وليل إلى ليل يبدي عِلماً"[٧]، وإذا كانا على جانبي المسيح فإن الشمس ترمز إلى النهار، بينما القمر يرمز إلى الليل[٨] (لوحة-٢).

وفى موضوع الصلابوت[٩] تدلان على الطبيعة المرتعبة من موت طبيعة المسيح البشرية، فقد أظلما ساعة الصلب بوجهيهما البشريين (لوحة-٣) " ومن الساعة السادسة كانت ظلمة على كل الأرض إلى الساعة التاسعة"[١٠].

وقد اعتمد الفنان فى رسمه للشمس على منحها ملامح الوجه البشري، ربما ليكون من اليسير عليه التعبير عن الموضوع والحالة النفسية المرتبطة به، من خلال تقاسيم وملامح الوجه. كما نجده اعتمد على عنصري الضوء واللون لتحقيق ذلك، وأوضح الأمثلة ما نراه فى أيقونة الصلابوت؛ فبالرغم من كون الصلب قد تم فى وضح النهار، إلا أن الصورة جاءت بإضاءة خافتة وألوان قاتمة، أضفت عليها مسحات من الحزن والكآبة، حتى أن الشمس الساطعة النور الذهبية اللون نفذت داخل الأيقونة بلون قاتم، إظهارًا لحالة المعاناة والآلام التى عانى منها المسيح وتحملها أثناء صلبه حتى أسلم الروح[١١] -حسب معتقدهم-.

---

(١) جورج فيرجسون: الرموز المسيحية ودلالتها، ترجمة يعقوب جرجس، معهد الدراسات القبطية، القاهرة، ١٩٦٤، ص٦٦-٦٧.

(٢) الكتاب المقدس: العهد الجديد، سفر رؤيا يوحنا اللاهوتي، إصحاح ١٢: آية ١.

(٣) تادرس يعقوب ملطي: تفسير سفر الرؤيا، إصحاح ١٢- المرأة المتسربلة بالشمس، https://awtar-alsama.com(٢٠٢٣/٣/١١).

(٤) الأيقونة هي الصورة التى تعبر عن موضوعات دينية مسيحية، وتحمل في معطياتها نسقًا جماليًا إذ تسير غور الأفكار الكنائسية من أحداث وتصورات ومعتقدات بنزعة تعبيرية تتراوح بين الواقعي والمتخيل، وتعتمد بذات الوقت الشبه ومحاكاة الجوهر المثالي للمشهد رغم محمولاته الحسية المتمثلة بصور المسيح والعذراء والقديسين، أو هي تعبير تصويري لموضوعات دينية، تصوّر بوفاء ملامح اللاهوت القبطي، فتبرز صورة المسيح، أو بعض القديسين، أو تذكّرنا بحوادث التدبير الخلاصي كالنزول إلى الجحيم مثلاً، أو قد تظهر حدثاً تاريخياً من حوادث الكنيسة والكتاب المقدس، كما تُطلق كلمة أيقونة على الرسومات ذات الطابع الروحي التي تعكس حقيقة إلهية، وما عداها فهي لوحات وفنون شعبية، للمزيد من التفاصيل، انظر: محمد علي علوان، سلام حميد رشيد: جماليات الأيقونة في الفن المسيحي، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، المجلد (٥)، العدد (١)، د.ت، ص٣٢٠،فن الأيقونة: (١٦ أبريل ٢٠١٣)، http://coptcatholic.net/

٥ يقصد به منظر المسيح وهو جالس على العرش المحمول فوق مركبته النارية ويحيط به اثنان من الملائكة والرموز الأربعة غير المتجسدة، ولهذا المنظر أهميته الطقسية الكبرى فى الخدمة اليومية للكنائس القبطية. عصام أحمد آدم: الرسوم والتصاوير الجدارية بكنائس وأديرة البحر الأحمر، الطبعة الأولى، دار أوراق، القاهرة، (٢٠٢١م)، ص ص١٧٥-١٧٦.

(6) بطريركية أنطاكية وسائر المشرق للروم الأرثوذكس: أيقونة الضابط الكل، (٨ مارس٢٠٢٣) https://www.antiochpatriarchate.org/ar/page

(٧) الكتاب المقدس: العهد القديم، سفر المزامير، إصحاح ١: آية ١٩.

(٨)آدم: الرسوم والتصاوير الجدارية بكنائس وأديرة البحر الأحمر، ص٢٣٣.

(٩) جرجس فرنسيس تاوضروس: دراسة في الكتاب المقدس، الجزء الأول البناء الهندسي لخيمة الاجتماع- دراسة الأيقونة الكنسية، كلية العلوم، جامعة الصداقة بين الشعوب، موسكو- روسيا الاتحادية، (٢٠١٦)، ص ٥٤٨ وما بعدها.
راندا وجدى نصر: السمات الفنية لتصاوير أحداث الصلب والقيامة بالتطبيق على أيقونتين بدير القديس الأنبا إبرام بالفيوم، مجلة العلوم- كلية السياحة والفنادق، جامعة بنى سويف، العدد الثاني، ديسمبر (٢٠٢٢)، ص٤٥ وما بعدها.

(١٠) الكتاب المقدس: العهد الجديد، إصحاح ٢٧، آية ٤٥.

(١١) أحمد سعيد عثمان: أيقونات مختارة من كنيسة الملاك بدمنهور دراسة أثرية فنية، المجلة العلمية بكلية الآداب- جامعة دمنهور، العدد (٤٨)، (٢٠٢٢)، ص١٦.

- **الحمامة:**

يعد المصريون القدماء أول من درب ودجن طائر الحمام تاريخيًا، وكان رمزًا للإنسانية عندهم، وقد أشارت الكتابة المصرية القديمة التى انتشرت فى عهد الإله هورابولون إلى الحمامة على أنها طائر نقي، وأن أي وباء قد يصيب البشر ويتسبب فى تسممهم، لن يصيب البشر الذين يأكلون الحمام(١).

ولدى الرومان كانت الحمامة رمزًا للحب والسلام منذ القدم(٢)، إذ دأبت أساطيرهم على تصوير "أفروديت" مع حمامات تطير حولها، كما أشارت هذه الأساطير إلى أن بنات أفروديت وشقيقاتها السبع، كانت سربًا من الحمامات، ما دلّ على أن الحمامة في تلك العصور كانت وثيقة الصلة بالحب والصفاء والنقاء(٣).

أما فى المسيحية فترمز إلى براءة المسيح وأتباعه وبساطتهم وعدم إيذائهم "... فكونوا حكماء كالحيات وبسطاء كالحمام"(٤)

وترمز الحمامة إلى الروح القدس فى العديد من الموضوعات، وهي بذلك تشكل طرفًا مهمًا من أطراف الثالوث الخاص بالديانة المسيحية، ومن ذلك موضوع البشارة (لوحة-٤)، إذ اعتمد المسيحيون فيه شكل الحمامة كرمز لروح القدس، ومرد ذلك؛ ربما لأن الحمام كان يرمز فى العالم القديم الى ما هو سماوي. فكان من الشائع جداً رؤية الآلهة محاطة بالحمام، ونتيجةً لذلك؛ فى زمن العهد الجديد، كان الحمام مرتبط أصلاً بالله وبالروح بشكل خاص. فقَبِل المسيحيون الأوائل هذه الصورة وسرعان ما اعتمدوها حصراً رمزاً للروح القدس، وأيضًا لأن الحمامة تذكر بريشها الأبيض النقي بنقاوة الله، ويُذكر طيرانها فى السماء بحركة الروح القدس فى النفوس(٥).

ومن ذلك أيضًا موضوع تعميد المسيح(٦) (لوحة-٥)، لقد سجلت الأناجيل الأربعة معمودية المسيح بواسطة يوحنا المعمدان في نهر الأردن، وذكرت مجيء الروح القدس على النحو التالى "...فرأى روح الله نازلًا مثل حمامة وآتيًا عليه"، "وللوقت وهو صاعد من الماء رأى السماوات قد انشقت، والروح مثل حمامة نازلًا عليه"، "ونزل عليه الروح القدس بهيئة جِسْمِيَّةٍ مثل حمامة"، "...رأيت الروح نازلًا مثل حمامة من السماء فاستقر عليه" ولأن الروح القدس هو روح فهو ليس مرئياً بالنسبة لنا. ولكن فى تلك المناسبة أخذ الروح القدس هيئة مرئية فرآه الناس. وكان شكل الحمامة في معمودية المسيح، يدل على أن الروح الذى أعطي للمسيح هو روح قداسة وبراءة، يرمز إلى السلام الذي جاء به المخلص إلى البشرية من خلال عمل تضحيته. ولذا شبهت الكنيسة أو النفس البشرية

---

(1) International Peace Day 2021: Why dove is the symbol of peace and is depicted with a Twig in Beak?", jagrantv, Retrieved 12/3/2023; The Dove by Umberto Eco", monsalvat, Retrieved12/3/2023.

(٢) منذ آلاف السنين والحمام يرمز إلى الحب والسلام. والسر فى ذلك ما يحكى من أن ملِكين خرجا للحرب متخاصمين.. وقبل وقوع المعركة أمر أحد الملكين بإحضار سلاحه وخوذته، فأخبره الجنود أن حمامةً بيضاء بنت عشها داخل خوذته والخوذة فوق سلاحه، فأبى أن يؤذيها ويزعجها مع فراخها ويخرّب بيتها، فتركها وانطلق إلى ميدان المعركة دون عتاد حرب، عندما رأى الملك الآخر خصمه بلا سلاح، دفعه الفضول إلى معرفة السبب، فدعاه إلى التفاوض والمناقشة، وحين علم أنه خاطر بنفسه وتخلى عن خوذته وسلاحه رحمةً بحمامة، عدَل عن الحرب وأبرم اتفاقية سلام معه. ومنذ ذلك الحين ظلت الحمامة البيضاء رمز السلام والحب، نور الدين صواش: قصة الحمام في تاريخ الإنسان: جريدة زمان، تركيا،
https://www.zamanarabic.com(٢٠١٨/١١/١٨).

(٣) نور الدين صواش: قصة الحمام في تاريخ الإنسان،
https://www.zamanarabic.com.

(٤) الكتاب المقدس: العهد الجديد، إنجيل متى، إصحاح ١٠، آية ١٦.

(5) كمال جرجس: لماذا اعتمدت الحمامة رمزًا للروح القدس، (٢٥ يونيو ٢٠١٩)، تاريخ الزيارة (٢٠٢٣/٣/١٣):
https://yasou3ouna.com.

(٦) طقس العماد طقس مسيحي يعد سرًا من أسرار الكنيسة السبعة وهي (المعمودية والشكر والتوبة ومسحة المرضى والزيجة والكهنوت) والهدف من هذا الطقس تعميد وتنصير الأطفال بعد ولادتهم وذلك بتغطيسهم في الماء بعد أن يضاف إليه الطيب ويرشم المولود ثلاث مرات. وقد عمد المسيح على يد يوحنا المعمدان بنهر الأردن وهو عارى الجسد، ومن المعلوم أن الجسد العاري يرمز إلى اعتبار السيد المسيح قد أخذ عري سيدنا آدم وردَّ له حلة المجد التى كانت له في الفردوس. للاستزادة راجع: سيداروس عبدالسميع: معمودية المسيح ومعمودية المسيحية، مكتبة المحبة، القاهرة، ٢٠٠١م، ص١٢. متى المسكين: المعمودية الأصول الأولى للمسيحية، مطبعة دير القديس أنبا مقار، مصر، ٢٠٠١م، ص ص٢-٧.

الممتلئة من الروح القدس بالحمامة، وهكذا نودي عليها "يا حمامتى فى محاجئ الصخر....أسمعينى صوتك.."[١] .

كما ترمز أيضًا إلى الخلاص والحياة فى سلام[٢]، وهذا ما تجسد فى موضوع الطوفان (لوحة-٦)، فعندما غطت المياه الأرض لفترة من الزمن، أراد نوح أن يعرف إن كان هناك أرض يابسة فى أي مكان، فأرسل حمامة من الفلك، ورجعت الحمامة وفى فمها غصن زيتون[٣] "وعاد فأرسل الحمامة من الفلك، فأتت إليه الحمامة عند المساء، وإذا ورقة زيتون خضراء فى فمها، فعلم نوح أن المياه قد قلت عن الأرض"[٤].

بينما يرى القديس أغسطينوس أن الحمامة فى هذا الموضوع ترمز إلى النفس العائدة إلى الفلك الحقيقي أي الكنيسة، تدخلها من خلال جنب المسيح المفتوح[٥].

وقد اعتمد الفنان المسيحي القبطي فى تنفيذه لعنصر الحمامة متعدد الدلالات فى أكثر من موضوع، على عدد من أسس التنظيم الجمالي فى العمليات التصميمية، كالتوازن والتباين والانسجام والوحدة[٦]، ويظهر ذلك بشكل واضح فى الأعمال الفنية التى تمثل موضوعات كالطوفان والبشارة والتعميد.

يتجلى فى قصة الطوفان الانسجام فى أبهى صوره، ففى الوقت الذى يقف أبناء نوح وزوجته وكل أفراد عائلته داخل الفلك، وقد وضع كل فرد منهم يديه أمام صدره مصليًا، نجد نوحًا يضع يدًا واحدة على صدره، بينما يشير بالأخرى إلى حمامة حاملة ورقة زيتون، مبشرة إياه بأن الطوفان قد انتهى، وعادت الأرض موطنا للسكنى (لوحة-٦).

وفى أعلى أيقونة البشارة (لوحة-٤) نرى نصف دائرة زرقاء تمثل السماء ينبعث منها شعاع، تخرج منه حمامة لتستقر فوق هامة المسيح الواقف فى نهر الأردن، تجلت فى هذا المشهد الأسس التنظيمية السابقة، معبرة عن أنه بعد صمت طويل ظهر عهد جديد بين السماء والأرض، عهد يؤكده انفتاح السماء ونزول الروح القدس بشكل حمامة مستقرة على رأسه " صوت الرب على المياه. إله المجد أرعد. الرب فوق المياه الكثيرة"[٧].

وحلول الروح القدس على المسيح فى شكل حمامة كاملة، يعتبر تكريس لبدء الخدمة والعمل الخلاصي على الصليب –حسب معتقدهم-، فالمسيح كرس جسده ليصير هو الكنيسة، وتلك الكنيسة بمثابة الحمامة الروحية الكاملة الحاملة لسمات سيدها، والتى تعد دليلًا على كمال مجد المسيح[٨].

لم يقتصر الأمر على ذلك؛ بل إن الفنان استطاع بأسلوبه الفني المتميز أن يعبر من خلال وضعية الحمامة والربط بينها وبين الشخصية الرئيسية فى الصورة عن الموضوع برمته، ويكشف عن أهمية الحدث المصور ودلالات عناصره، ومنزلة الأشخاص المصورين المرتبطين بصميم الموضوع، مثل نوح فى موضوع الطوفان، والمسيح فى موضوع العماد، والعذراء فى موضوع البشارة.

---

(١) الكتاب المقدس: العهد القديم، سفر نشيد الإنشاد، إصحاح ٢، آية ١٤.

(2) صالح سليمان: الحمامة أسرار ودلالات رمزية، مدونة الصالح الإليكترونية، تاريخ الزيارة الإثنين (١٣ مارس ٢٠٢٣): https://assalih.com.

(٣) لماذا تستخدم الحمامة أحياناً كثيرة كرمز للروح القدس؟، https://www.gotquestions.org/Arabic/Arabic-Holy-Spirit-dove.html.٢٠٢٣/٣/٢

(٤) الكتاب المقدس: العهد القديم، سفر التكوين، إصحاح ٨، آية ١١.

(٥) تادرس يعقوب ملطي: كاتيكيزم الكنيسة القبطية الأرثوذكسية، الجزء الثالث الكنيسة ملكوت الله على الأرض، مطبعة الأنبا رويس بالعباسية، القاهرة، ٢٠١٨م، ص١٤٢.

(٦) يقصد بالتوازن الحالة التى تتعادل فيها القوى داخل التكوين الفني، وكذلك العلاقة بين الأوزان البصرية في الرسم بحيث يشعر المتلقى بالاستقرار. ويقصد بالتباين الاختلاف في عرض الوحدات الداخلة في التكوين ومحتوياته بطريقة تجعل هذا التكوين لافتًا للنظر. ويقصد بالانسجام ترابط العناصر البصرية بعضها بالبعض الآخر. ويقصد بالوحدة العلاقة الشاملة التى تجعل عناصر التكوين متكاملة وظيفيًا لإظهار موضوع ما، وتشير إلى حالة من التعبير المباشر وغير المباشر أحيانًا، ويصاحب ذلك إظهار للقيمة الجمالية التى تصل إلى حالة تذوق المتلقى وتقترب من مداركه الحسية وتفاعلاته الذاتية، سلوى محسن حميد: الأسس الجمالية لتصميم شكل حمامة السلام في الملصق العالمي المعاصر، المجلة الأردنية للفنون، مجلد ١١، عدد ٢، ٢٠١٨م، ص ١٣٢-١٣٤.

(٧) الكتاب المقدس: سفر المزامير، إصحاح ٢٩، آية ٣.

(٨) فليمون كامل مسيحة: أيقونة العماد الثيؤفانيا، موقع مشروع الكنوز القبطية، ط١، القاهرة،٢٠٢٠م، ص ١٣-١٤.

فى موضوع الطوفان نلاحظ قرب الحمامة من نوح، وأن مجيئها إليه كان فى وضع أفقي، وهذا يعنى أنها اقتربت من حَطِّ رحالها، فى الوقت الذى يمد إليها نوح يده ليبلغها مأمنها بعد أن طمأنته على قرب جفاف الأرض وابتلاعها للماء، وهنا نستنتج أمرين مهمين:

الأول نجاح الفنان فى تصدير الإحساس ببطئ طيران الحمامة دليل على أنها استشعرت الأمان بمجرد اقترابها من الفلك، وهو هنا يرمز إلى النفس المؤمنة التى لا تستريح إلاّ فى يدي نوح، وهذا كله إشارة إلى مجيء المسيح. لقد خرجت الحمامة إلى العالم لتعود تعلن سلام المسيح خلال العالم الجديد، بعد اختفاء الجيف ونزع الفساد بظهور الحياة الجديدة فى المسيح(١).

الثانى مدُّ نوح يده وهو فى الصلاة دليل على أنه ينتظر مجيء الحمامة بتلهف، حتى أنه لم ينظرها إلى ما بعد الصلاة، وهو بذلك يرمز للمسيح الذى يتلقف الناس بلهفة، فهو الراعى الصالح الذى يرعى نفوس أتباعه ويعطيها احتياجاتها، فتستطيع أن تقول بالشكر(٢): "الرب راعي فلا يعوزنى شيء. فى مراع خضر يربضنى. إلى مياه الراحة يوردنى. يرد نفسى. يهدينى إلى سبل البر من أجل اسمه"(٣).

أما فى موضوعي البشارة والعماد فنرى الحمامة منحدرة من أعلى كالبرق الهدار، وكأنها فى شوق للقاء العذراء والمسيح، وتبليغ ما تحمله من بشارة للعذراء، ونشر ما تحمله من تعاليم فى المسيح وأتباعه، فعن طريق التفاعل مع الروح القدس يقبلون الخلاص ويعيشونه، هذا التفاعل مبني على العلاقة بالروح القدس والتى بدأت بالحصول على نعمة الولادة الجديدة فى المعمودية(٤).

كل ما سبق يكشف لنا مهارة الفنان فى اعتماده على حركات الحمامة وأوضاعها، والألوان المنبثقة منها والمحيطة بها، للتفريق بين مدلولات الحمامة كرمز للروح القدس الذى يحمل رسالة فى موضوعي البشارة والعماد، والحمامة ككائن حي متجسد ترمز إلى الخلاص والحياة فى سلام فى موضوع الطوفان.

- **النجم(٥):**

لما كانت النجوم تتألق في سماء مصر الصافية فى حسن لا يُثني عليه الوصف شيئاً، فقد كانت أنظار سكان وادي النيل لابد وأن تكون قد اتجهت إليها منذ بواكير العصور القديمة، ومن خلال ذلك فقد صار نجم «الشِّعرَى» مثلا (والمُسمى «سبدت- سوتيس- سيريوس») روحًا للمعبودة إيزيس، كما صار النجم «ساح -أوريون» روحًا للمعبود أوزير(٦).

وتبعًا لمتون الأهرام فقد كان معتقدًا أن الملك المتوفى بعد دفنه فى الغرب يصعد للسماء ويتحول لجسم سماوي أو نجم، ويحتمل أن أقدم اعتقاد بالولادة الثانية كان يتم فى السماء، حيث يولد المتوفى على هيئة نجم، وهذه الهيئة تعبر عن الخلود والسرمدية، فالنجم يرمز لخلود الزمن ودوامه(٧)، ومن هنا نجد

(١) تادرس يعقوب ملطي: سلسلة من تفسير وتأملات الآباء الأولين، تفسير الكتاب المقدس، العهد القديم، سفر التكوين، موقع الأنبا تكلا هيمانوت،
https://st-takla.org/pub_Bible-Interpretations/Holy-Bible-Tafsir-01-OldTestament/Father-Tadros-Yacoub-Malaty/01-Sefr-El-Takween/Tafseer-Sefr-El-Takwin__01-Chapter_08_.html
تاريخ الزيارة (٢٠٢٣/٣/١٨)

(٢) منيس عبدالنور: ألقاب المسيح، دار الثقافة، القاهرة،١٨٩٧م، ص٨٩.

(٣) الكتاب المقدس: العهد القديم، سفر المزامير، إصحاح ٢٣، آية ١-٣.

(٤) يوسف متى: مفاعيل الروح القدس، الموقع الرسمي الإعلامي- مطرانية الروم الملكيين الكاثوليك، الجليل، تاريخ النشر (الأربعاء ٣ يونيو ٢٠٢٠)، تاريخ الزيارة (الأحد ١٩ مارس ٢٠٢٣):
https://logosofgalilee.com

(٥) ترمز النجوم إلى السماء التى ملأتها الظلمة عند صلب السيد المسيح –حسب معتقدهم-. الكتاب المقدس: العهد الجديد، إنجيل لوقا، إصحاح (٣)، آية (٤٥).

(٦) أيمن عبد الفتاح وزيري ، رؤوف أبو الوفا محمد: مظاهر نشأة دائرة البروج الفلكية ومهدها في مصر القديمة، أبحاث المؤتمر الدولي الثاني للعلوم في مصر عبر العصور، القاهرة، ٢٠١٢م، ص ٢٢٦.

(٧) سمير أديب: مسارات الأجرام والأفلاك الكونية- المفهوم والدلالة والمغزى المنشود "دراسة مقارنة بين المفهوم العلمي والمعتقد الديني للمصريين القدماء، مجلة التاريخ والمستقبل، كلية الآداب، جامعة المنيا، (٢٠٠٩)، ص٨،
Sethe, K.; Urgeschichte und älteste Religion der Ägypter, Leipzig, 1930, P. 820-821.

البعض قد اعتبر النجوم أطفال الإلهة نوت إلهة السماء[١].

أما عن الرومان فقد حافظوا على كثير من العقائد والتصورات المصرية القديمة المتعلقة بالنجوم بعد دمجها مع موروثهم الديني، ومع انتشار السحر فى بلادهم على يد البابليين، وجد له تربة خصبة مع عبادة النجوم والكواكب، واهتم الكهنة بالتنجيم[٢]، ومن قبل كانت أعظم آلهتهم آلهة السماء، أمثال جوبيتر إله السماء والطقس، الذى كان مسلحًا بالرعد والبرق، وأبوللو إله الشمس، وديانا ربة القمر، وأطلس الذى يحمل على كتفيه ثقل السماء، والذى ترمز النجوم إلى بناته[٣].

أما عن المسيحيين الأقباط؛ فقد تعدد مدلول النجم عندهم واختلف حسب الموضوع المصور، فيرمز النجم إلى الإرشاد الإلهي فى موضوع مجيء المجوس[٤] (اللوحتان-٧-٨)، لقد أتى ذِكر قصة المجوس بالإنجيل، وكانت من الأهمية القصوى رغم أنها لم تتعدى بضع سطور قليلة بالإنجيل، كان المجوس من أوائل من احتفوا بالمسيح وفرحوا بميلاده، وقدموا له هداياهم ذهباً ولُباناً ومُرّاً[٥] "ثم فتحوا حقائبهم وأهدوا إليه ذهبًا وبخورًا ومرًا"[٦].

كما يرمز فى ذات الموضوع إلى مولد المسيح، فقد ظهر النجم للمجوس فى المشرق، فجاءوا إلى أورشليم قائلين: "أين هو المولود ملك اليهود، فإننا رأينا نجمه فى المشرق .."[٧]، "فلما سمعوا من الملك ذهبوا. وإذا النجم الذى رأوه فى المشرق يتقدمهم حتى جاء ووقف فوق، حيث كان الصبي. فلما رأوا النجم فرحوا فرحًا عظيمًا جدًا"[٨].

تولد عن ذلك دلالات أخرى أكثر اتساعًا، تدور جميعًا فى فلك الإرشاد والولادة الجديدة والنور، فصار النجم يرمز إلى المسيح الذى يقود إلى الآب، وإلى المسيحيين الذين يقودون إلى الله، ويرمز أيضا إلى المبشّرين الذين يبشّرون بالنور في عالم الظلمة. ويرمز إلى الكاهن الواقف أمام الهيكل، فهو نجم يضيء الكنيسة كلّها، ويوجّه نحو الله الموجود فى الهيكل. لذلك على المؤمنين أن يتمسّكوا بالمسيح[٩]

---

(١) عزة أحمد محمد عبدالله: رؤية مستحدثة لبعض الرموز الشعبية المصرية وتوظيفها لإثراء المعلقات المطرزة، جمعية أمسيا مصر، الجيزة، (٢٠١٨)، ص ١٧٩-١٨٠، منى محمود حافظ: دراسة العوامل المؤثرة على تميز الأزياء الشعبية لبدو شمال سيناء، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية الاقتصاد المنزلي، جامعة حلوان، ١٩٨٩م، ص ٩٩ وما بعدها.

Piankoff, A. (1934); The Sky-Goddess Nut and The Night Journey of the Sun, JEA, Vol 20, Cairo.

(2) أحمد دعدوش: الوثنية وتعدد الآلهة، موقع السبيل، تاريخ النشر (٢٠١٧/٨/٢٦)، تاريخ الزيارة (٢٠٢٣/٣/٢٣): https://al-sabeel.net.

(٣) كان لأطلس سبع بنات يُسَمَّيْنَ "بلياديس" اللواتى تبعًا للأسطورة الإغريقية نُقِلن إلى السماء كنجوم، أمين سلامة: الأساطير اليونانية والرومانية، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، ٢٠٢١م، ص ٢٢-٢٤.

(٤) قصة المجوس لها أهمية كبرى فى طفولة السيد المسيح. المجوس كلمة معرَبة عن لفظة فارسية وتعني مفسر الرؤى، والأحلام والتنجيم. وكان المجوس فى بلاد فارس، والبابليون يحسبون بين المنجمين، أي الذين يتنبأون عن الأحداث بقراءة النجوم. وأما المؤرخون اليونانيون أمثال (هيرودت وبلوتارك وسترابو) فكانوا يستخدمون كلمة "المجوس" للدلالة على الكهنة والمنجمين. وكان الحكام الشرقيون يستخدمون معرفة المجوس بالتنجيم وتفسير الأحلام، للاسترشاد بها فى إدارة شؤون البلاد اعتقادا منهم بأن أحداث التاريخ تنعكس على حركة النجوم وبعض الظواهر الفلكية الأخرى، موقع رهبنة الوردية المقدسة: ما الهدف من قصة المجوس في حياة السيد المسيح؟، تاريخ النشر (٢٠١٤/١/١٤): تاريخ الزيارة (٢٠٢٣ /٣/٢٨)، http://www.rosary-cong.com/2014/1/4.htm.

(٥) نانا جاورجيوس: قصة المجوس العجيبة: جريدة الأهرام الجديد الكندية: (٢٣ يناير ٢٠٢٢): تاريخ الزيارة (٢٠٢٣/٣/٢٨)، https://www.ahram-canada.com/199755/

وقد جاء المجوس لتقديم الهدايا للمسيح وهي الذهب واللبان أو البخور والمر، يرمز الذهب إلى وظيفة المسيح كملك، في حين يشير اللبان أو البخور إلى اعتبار المسيح كاهن، بينما يشير المر إلى وظيفة المسيح ورسالته التى يعتريها التعب والآلام، ومن ثم تشير هدايا المجوس الثلاثة إلى وظائف السيد المسيح على أنه جاء (ملكًا وكاهنًا ونبيًا)، كما يدل عدد الهدايا على أن المجوس كانوا ثلاثة رجال، خواجة أفندي كمال الدين: ينابيع المسيحية، تعريب حلمي البارودي، لندن، ١٩٩١م، ص١٦٢، حشمت مسيحة: مدخل إلى الآثار القبطية، العدد (١)، دار فيلو باترون، القاهرة، ١٩٧٤م، ص٧٤.

(٦) الكتاب المقدس: العهد الجديد، إنجيل متى، إصحاح ٢: آية ١١.

(٧) الكتاب المقدس: العهد الجديد، إنجيل متى، إصحاح ٢: آية ١.

(٨) الكتاب المقدس: العهد الجديد، إنجيل متى، إصحاح ٢، آية ٩-١٠.

(٩) للاستزادة راجع؛ موقع القديسة رفقا: تأمل فى أشخاص المغارة (المغارة،النجم،الذهب والبخور والمرّ)، (٢٠١٤/١٢/٢٩)، تاريخ الزيارة (٢٠٢٣/٣/٢٩)، https://www.saintrefqa.com/

"كما إلى سراج منير فى موضع مظلم، إلى أن ينفجر النهار ويطلع كوكب الصبح فى قلوبكم"(١)

لقد أبدع الفنان المسيحي فى تجسيد النص، واستطاع من خلال عمله الفني أن يبرز ما تمايز به هذا النجم عن النجوم الأخرى، فمن حيث مسيره؛ من المعلوم أن حركة النجوم دائمًا من الغرب إلى الشرق، أما هذا النجم فقد اندفع فى مسيره من الشمال إلى الجنوب، مرشدًا المجوس من بلاد فارس إلى فلسطين. ومن حيث ظهوره؛ فمن المعلوم أن النجوم والكواكب تستتر وتغيب إذا ظهر شعاع الشمس، أما هذا النجم فكان يظهر فى النهار لا فى الليل، وكان أبين ظهوراً وأسطع لمعاناً من الشمس(٢).

وإن مما يؤكد سعة اطلاع الفنان و براعته الفنية ودقة أسلوبه، تنفيذه للنجمة ثمانية الأضلاع فى الأيقونات الطقسية المتعلقة بهذا الموضوع (لوحة -٧)، هذا الشكل الثماني للنجمة له مدلول خاص فى حد ذاته، فقد كان يرمز إلى النبوات، ومن ثم حينما رآه الحكماء القدامى تذكروا النبوات، وأدركوا أن المخلص الذى طال انتظاره ولد، فسارعوا إلى الشرق حيث مولد المسيح(٣).

و تتعدد رمزية الاثنى عشر نجمًا، فيرمزون إلى أسباط بنى إسرائيل، وإذا كُلِّلَ رأس العذراء بهذا العدد من النجوم فإنها تحمل أكثر من مدلول رمزي، منها أنها ترمز إلى تلاميذ المسيح الإثني عشر، ومنها أنها ترمز إلى ملكية العذراء على السماء، ومنها أنها ترمز إلى إثني عشر امتيازًا وفضيلة خصّ الله بها العذراء(٤).

وإذا كانت النجمة الواحدة ترمز إلى العذراء الملقبة بنجم النجوم(٥)، فإن أكثر من نجمة على خُمُرِها وثيابها تحمل كثيرًا من المعانى والدلالات، فثلاثة نجوم على خمار العذراء واحدة على الجبهة وثانية على الكتف الأيمن وثالثة على الكتف الأيسر يرمزون إلى طهارة وبتولية العذراء قبل وأثناء وبعد الولادة (لوحة-٩)، أما إذا وجدت نجمتان فقط، فهذا يعنى أنها بتول قبل وبعد ولادتها الطفل يسوع , وهنا تكون النجمتان واحدة على الكتف الأيمن تشير إلى البتولية، والثانية على الجبهة فى مقدمة الرأس تشير إلى الطهارة (لوحة -١٠). أما الثياب فيأتى كثير منها منفذ باللون الأزرق ومزين بنجوم صغيرة للدلالة على أنها صارت سماء ثانية، والسماء الثانية بالطبع مزينة بالنجوم التى تعنى كمال الطهارة(٦) (لوحة -١٠).

ويلاحظ من كل ما سبق أن الرموز الدينية المسيحية المتعددة المدلول، رغم كونها مستنبطة من الموروث القديم والكتاب المقدس، إلا أنها وثيقة الصلة والارتباط بالمجتمع، فهي تعبير عن النسيج الاجتماعي والعناصر المكونة لبنية المجتمع التى تحتمها طبيعة الحياة الاجتماعية(٧)، وهذا يؤكد على أن بساطة تلك الرموز نابعة من بساطة الحياة اليومية التى تتخطى الأزمنة والأمكنة، وتستمر عبر العصور خير شاهد على إبداع جعل من الفن القبطي مدرسة تتقن لغة الخلق، وتكتب بواسطة الخشب والذهب والألوان النورانية، فصولاً لا تنتهى من الكتاب المقدس على الأرض(٨).

---

(١) الكتاب المقدس: العهد الجديد: رسالة بطرس الرسول الثانية، إصحاح ١، آية ١٩.

(٢) إلياس كويتر المخلصي: خطيب الكنيسة الأعظم- القديس يوحنا ذهبي الفم، منشورات المكتبة البولسية، لبنان، ٢٠١١م، ص٥٥.

(3)Как называется церковная звезда. Восьмиконечная звезда: значение. Восьмиконечная звезда в православии' https://cherpol.ru/leisure-and-recreation/what-is-the-name-of-the-church-star-eightpointed-star-meaning'2020-2023./

(٤) الاثنا عشر امتياز، منها أربعة سماوية هي: الحبل بها بلا دنس- بشارة الملاك لها- حلول الروح القدس عليها- حبلها بابن الله، وأربعة امتيازات في جسدها هي: بتوليتها الدائمة- خصبها البتولي- حملها بلا تعب- ولادتها بلا ألم، وأربعة امتيازات في قلبها هي: حياءُها العذب- تقواها المتواضع- إيمانها السخي- استشهاد القلب، موقع الأزمنة المريمية: إلى ماذا ترمز النجوم الإثنتي عشرة التي تكلّل العذراء في سفر الرؤيا؟: تاريخ النشر (١٥ مايو٢٠٢٠): تاريخ الزيارة (٣٠ مارس ٢٠٢٣)،https://mariantime.org

(٥) جورج فيرجسون: الرموز المسيحية ودلالتها، ص ١٠٦- ١٠٧.

(6)Habat Hinta Female: Icons of the Saint Mary, https://www.chjoy.com/vb/showthread.php?t=576361: Date of Publication august 2015:Citation date 2April2023, P2.

(٧) بلال موسى بلال: قصة الرمز الديني: الإمارات العربية المتحدة: (٢٠١١-٢٠١٢): ص٨٢.

(٨) كلود أبو شقرا: الفن القبطي قراءة في تاريخ طويل يحلّق في فضاء الكتاب المقدس والحياة، (٢٧أكتوبر٢٠١٧): ص١، https://claudeabouchacra.wordpress.com

-النتائج:

- أثبتت الدراسة تعدد مصادر الرموز فى الفن المسيحي القبطي ما بين: (الموروث المصري القديم، والرموز الرومانية، والرموز الواردة بالكتاب المقدس).
- وضحت الدراسة أنه من خلال دراسة الرموز ومدلولاتها المتعلقة بمجتمع ما، نستطيع أن نتعرف على محدداته الفكرية ونحلل محتواه الثقافي.
- بينت الدراسة أن الرموز تلعب دورًا اتصاليًا خالصًا دون تصنع أو توهم، فالصورة الرمزية الواحدة يمكنها وفى آن واحد أن تومض بنسق متنوع من المعانى والدلالات والإشارات.
- بينت الدراسة أن لتعددية مدلول الرمز فى الفن المسيحي القبطي خصائص مهمة تتمثل فى كونها: (عامة فى إطار الخاص، تجسد أكبر قدر من الإيمان الغيبي بالرمز الواحد، تعبيرية حدسية مفهومية، معبرة موحية، متجذرة فى الواقع مُفَسَّرة بالكتاب، تعليمية تثقيفية، ذات نسق مترابط، غالب مبناها على الرمز الخاص).
- وضحت الدراسة أن تعددية مدلول الرمز فى الفن المسيحي القبطي، تعددية متينة تجتاز السائد وتخترق أفق الوعي الواحد لتفتح سبلًا متعددة للتأويل، تتعدد بتعدد المعانى التى تتشكل وفق العمل الفني المستمد من الكتاب المقدس والدسقولية.
- أثبتت الدراسة قدرة الفنان المسيحي القبطي على الربط بين متطلبات الدين ووظيفية الفن، معتمدًا فى ذلك على الرمز ومدلولاته كعنصر ربط فعال.
- وضحت الدراسة أن الفنان المسيحي القبطي استطاع أن يعبر عن مدلولات الصليب من خلال الأسلوب الفني المتبع داخل أعماله الفنية.
- بينت الدراسة أن الأسد لدى المسيحيين الأقباط يرمز للقوة والشجاعة والوحشية والتلصص، ويرمز إلى يهوذا والشيطان، كما يرمز إلى المسيح والقديسين مارمرقس وجيروم، كما يرتبط فى رمزيته بالقديسين أنبا بولا وأنبا أنطونيوس، كما يرمز ويشير إلى القوى الغضبية والعمل الفدائي للرب فى الجسد، وإلى القيامة.
- بينت الدراسة أن قرص الشمس لدى المسيحيين الأقباط يرمز ابتداَء للسيد المسيح، وازدياد لمعانها يرمز للكمال، كما رمز بها إلى أفراح المسيح التى تُمْنَح للمؤمنين، ورمز بها وهي مقترنة بالقمر للعذراء مريم.
- بينت الدراسة اختلاف دلالة الشمس ومعها القمر فى أيقونة البنتوكراتور ضابط الكل وفق وضعهما فى الأيقونة، فإذا كانا تحت أقدام المسيح مع الكرةَ الأرضيّة والنجوم فهنا دلالةً على أنّه خالق الكون بأسره وضابطه وهم بدورهم يشهدون له، وفى موضوع الصلابوت تدلان على الطبيعة المرتعبة من موت طبيعة المسيح البشرية.
- وضحت الدراسة رمزية الحمامة لدى المسيحيين الأقباط إلى براءة المسيح وأتباعه وبساطتهم وعدم إيذائهم، وترمز إلى الروح القدس فى العديد من الموضوعات، كما ترمز أيضًا إلى الخلاص والحياة فى سلام.
- أثبتت الدراسة أن النجم لدى المسيحيين الأقباط يرمز إلى الإرشاد الإلهي فى موضوع مجيء المجوس، كما يرمز فى ذات الموضوع إلى مولد المسيح، ويرمز إلى المسيح الذى يقود إلى الآب، وإلى المسيحيين الذين يقودون إلى الله، ويرمز أيضًا إلى المبشّرين الذين يبشّرون بالنور في عالم الظلمة.
- بينت الدراسة تعدد رمزية الاثنى عشر نجمًا، فيرمزون إلى أسباط بنى إسرائيل، وإذا كُلِّلَ رأس العذراء بهذا العدد من النجوم فإنها تحمل أكثر من مدلول رمزي، منها أنها ترمز إلى تلاميذ المسيح الإثني عشر، ومنها أنها ترمز إلى ملكية العذراء على السماء، ومنها أنها ترمز إلى اثني عشر امتيازًا وفضيلة خصّ الله بها العذراء.
- توصلت الدراسة إلى أن النجمة الواحدة ترمز إلى العذراء الملقبة بنجم النجوم، وأن أكثر من نجمة

على خُمُرِها وثيابها تحمل كثيرًا من المعانى والدلالات، فثلاثة نجوم على خمار العذراء واحدة على الجبهة وثانية على الكتف الأيمن وثالثة على الكتف الأيسر يرمزون إلى طهارة وبتولية العذراء قبل وأثناء وبعد الولادة، أما إذا وجدت نجمتان فقط، فهذا يعنى أنها بتول قبل وبعد ولادتها الطفل يسوع.

- بينت الدراسة أن كثيرًا من ثياب العذراء منفذة باللون الأزرق ومزينة بنجوم صغيرة للدلالة على أنها صارت سماء ثانية، والسماء الثانية مزينة بالنجوم التى تعنى كمال الطهارة.
- أظهرت الدراسة أن الرمز المسيحي يشكل العنصر الأكثر استخدامًا فى الأعمال الفنية كمختزل جمالي للمضمون الفكري، يحمل فى طيه معان فلسفية وقيم جمالية وإبداعات فنية ودلالات رمزية.
- أظهرت الدراسة أن ثمة علاقة وطيدة بين الرمز المستعمل والمنحى الفلسفي والجمالي للعمل الفني، تؤكد مقدرة الرمز على طرح صور وأفكار متعددة الدلالات تتخطى حدود ما هو جزئي أو نسبي، وعلى تعبيره التصويري لموضوعات دينية تصور بدقة ملامح اللاهوت المسيحي القبطي.

الكتالوج:

لوحة (١) أيقونة تحمل تصوير السيد المسيح محفوظة بمتحف الآثار بمكتبة الإسكندرية - عمل إبراهيم الناسخ ويوحنا الأرمني (١٧٤٨م)- تصوير الباحث.

لوحة (٢) رسم جداري يمثل منظر البنتوكراتور بدير الأنبا أنطونيوس بالبحر الأحمر- تصوير الباحث.

لوحة (٣) أيقونة الصلابوت بدير الأنبا بادابا بنجع حمادي- (١٥٧٥ق/١٨٥٩م)- تصوير الباحث.

لوحة (٤) أيقونة البشارة بكنيسة الملاك بدمنهور- ق (١٣ه/١٩م)- عن أحمد سعيد عثمان: أيقونات مختارة من كنيسة الملاك بدمنهور دراسة أثرية فنية: المجلة العلمية بكلية الآداب- جامعة دمنهور: العدد (٤٨): (٢٠٢٢): ص٣٤.

لوحة (٥) أيقونة العماد بكنيسة الملاك بدمنهور- ق (١٣ه/١٩م)- عن أحمد سعيد عثمان: أيقونات مختارة من كنيسة الملاك بدمنهور دراسة أثرية فنية: ص٣٦.

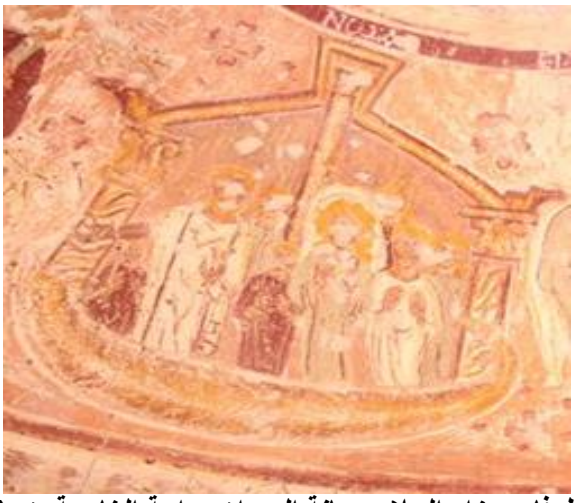

لوحة (٦) منظر قصة الطوفان بمزار السلام بجبانة البجوات بواحة الخارجة- ق (٥-٦م)- تصوير الباحث.

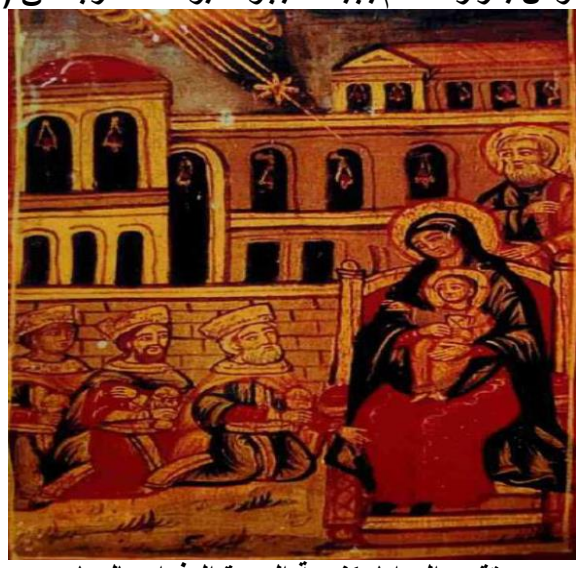

لوحة (٧) أيقونة حضور المجوس وتقديم الهدايا بكنيسة السيدة العذراء بالمعادي- ق (١٨-١٩)- تصوير الباحث.

لوحة (٨) أيقونة أحداث الميلاد بدير سانت كاترين بسيناء- ق (٧م)- تصوير الباحث.

لوحة (٩) أيقونة التجسد بالمتحف القبطي- (١١٨٢ه/١٧٧٠م)- عن جمال سعد نجيب: مدارس تصوير الأيقونات بمصر فى القرنين الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين: رسالة دكتوراة غير منشورة:الآداب: جامعة طنطا: (١٤٣١ه/٢٠١٠م): المجلد الثانى: ص٧٤.

لوحة (١٠) أيقونة التجسد بكنيسة مارجرجس بمصر القديمة- (١٥٨٠ق-١٨٦٤م)- عن جمال سعد نجيب: مدارس تصوير الأيقونات بمصر فى القرنين الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين: المجلد الثانى: ص١٧٧

قائمة المصادر والمراجع:

الكتاب المقدس

المراجع العربية

- الركابي، ندى خليفة ، عاجل، وائل إبراهيم: الرمز كأداة لتحقيق التواصل العمراني، مركز التخطيط الحضري والإقليمي للدراسات العليا، جامعة بغداد، العدد (٥٦)، ٢٠٢٠م.
- صليحة، نهاد: التيارات المسرحية المعاصرة، مركز الشارقة للإبداع الفكري، الشارقة، الإمارات، ٢٠٠٠م.
- نجيب، زكي: فلسفة الفن، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٦٥م.
- شحاتة، آمال جورجي: التأثيرات الفنية على التحف المعدنية الكنسية فى ضوء مجموعة المتحف القبطي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٩٨م.
- شاكر، أميرة محمد: دور الرمز ودلالاته في فن النحت البارز المصري القديم، مجلة بحوث التربية النوعية، جامعة المنصورة،عدد (٥٥)، يوليو ٢٠١٩م.
- إسكندر، ميخائيل مكسي: نظرة على العقائد المسيحية الكبرى (التجسد- الخلاص- الكفارة)، الموسوعة القبطية، عدد (٧)، مكتبة المحبة، القاهرة، ١٩٩٧م.
- وطفة، علي أسعد: فى الحقل الدلالي للرمز، مركز نقد وتنوير للدراسات الإنسانية، الكويت، ٢٠٢١م.
- حبيب، رؤوف: الأثر المصري القديم في الفن القبطي، مكتبة المحبة، القاهرة، ط١، ١٩٧٩م.
- بدر، منى محمد: أثر الفن القبطي على الفن الإسلامي فى التحف المنقولة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٨٠م.
- خلف، عبد الرحيم: الرمزية ودورها في التواصل بين الفن المصرى القديم والفن القبطي حتى العصر الإسلامي، مؤتمر التعاون بين جامعة الإنسانيات بموسكو وجامعة حلوان والذي عقد في جامعة حلوان، ٢٠٠٥م.
- مناويل، إيمان عشم: التأثير المصري القديم على الفنون القبطية حتى نهاية القرن السابع الميلادي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠٧م.
- عبد المعطي، شعراوي: أساطير اغريقية، جـ ١، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ٢٠١٤م.
- أيوب، هنري متواضع: التأثيرات اليونانية الرومانية في الفن القبطي، معهد الدراسات القبطية، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية،٢٠٢٠م.
- عامر، محمد متولى: رموز الحب والكراهية في المنسوجات الأثرية القبطية، كلية الفنون التطبيقية، جامعة حلوان، ٢٠٠٨م.
- كمال، أنطونيوس ، رمسيس، ميريت: نار المحبة (رموز الروح القدس)، ط١، دار الكرمة، مصر، ٢٠٠٩م.
- المقدسي، صبري: الرموز لغة بشرية صورية، دراسات وأبحاث فى التاريخ والتراث واللغات، مجلة الحوار المتمدن، العدد (٤٠٧٤)، ٢٠١٣م.
- المرسي، عاطف خاطر: الرمز فى الفن المصري القديم وأثره على فنانى الجرافيك المعاصرين، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية التربية النوعية، جامعة المنصورة، ٢٠١٥م.
- كندي، محمد علي: في لغة القصيدة الصوفية، دار الكتاب الجديدة المتحدة، ط١، بيروت، ٢٠١٠م.
- علي، أحمد محمد: نظم تصميم الفنون البصرية: أطلس للنشر: الجيزة، (٢٠١٣).
- داود، نرمين رزق الله د وآخرون: تصوير زخارف الصليب في المخطوطات القبطية في ضوء مجموعة من مخطوطات الأبصلمودية والبصخة في العصر العثماني، مجلة كلية السياحة والفنادق: جامعة مدينة السادات: المجلد (٦)، العدد (١/١)، ٢٠٢٢م.
- عبد الملك، أميرة ميخائيل: الصليب في الفنون الكبرى القبطية (النحت والجداريات)، الشكل

والمدلول، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية،٢٠١٥م.
- محمد، فاطمة أحمد: الصياغات التصميمية للرموز في الحضارة المصرية القديمة والاستفادة منها في التصميم الداخلي والأثاث: المؤتمر العلمي الدولي الأول للقصور المتخصصة- الموروث الفني والحرفي لغة تواصل بين الشعوب، مجلة التصميم الدولية، كلية الفنون التطبيقية، جامعة بنى سويف، ٢٠١٩م.
- المخلصي، رامي حجاج: الرموز المسيحية، مطبعة مطرانية الروم الملكيين الكاثوليك، الجليل- فلسطين، ٢٠٢٠م.
- الأنبا يوأنس: المسيحية والصليب، مطبعة الكنيسة الأسقفية بالغربية، مصر،١٩٨٥م.
- يعقوب، حلمي القمص: الصليب: مطبعة كنيسة القديسين مارمرقس الرسول والبابا بطرس خاتم الشهداء، د.ت.
- خديجة بن عية: رمزية الحيوان من خلال أنصاب الإله ساتيرنينوس، مجلة آفاق علمية، المجلد (١٣): العدد (٤)، الجزائر، ٢٠٢١م.
- غانم، محمد الصغير: الملامح المبكرة للفكر الديني الوثني بشمال إفريقيا، دار الهدى، الجزائر، ٢٠٠٥م.
- بدير، صالح: مصر الفرعونية وعلوم الحياة، المكتبة الأكاديمية، مصر، ٢٠٠٥م.
- البراموسي، بطرس: لمحات سريعة في إنجيل كاروزنا- إنجيل معلمنا مرقس، سلسلة مقدمات كتابية مبسطة، بطريركة الأقباط الأرثوذكس، القاهرة، ٢٠١٠م.
- سهاد عبد المنعم شعابث ، مصطفى رياض جواد: أوجه التشابه والاختلاف بين الفن المسيحي والفن الإسلامي، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، مجلد (٢٧)، عدد (١)، ٢٠١٩م.
- حسن، صبا علي: جمالية توظيف عنصري الشمس والنيل فى الفن المصري القديم، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، العدد (٢٠)، ٢٠١٥م.
- صاحب، زهير: الفنون الفرعونية، ط١: دار مجدي الأدبي للنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠٠٥م.
- عبدالله، ماجدة أحمد: دلالات الشمس والقمر فى سياق قصة يوسف عليه السلام وفقًا للمصادر المصرية القديمة، مجلة وادى النيل للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية والتربوية.
- آدم، عصام أحمد: الرسوم والتصاوير الجدارية بكنائس وأديرة البحر الأحمر، دار أوراق، القاهرة، ٢٠٢٠م.
- تاوضرس، جرجس فرنسيس: دراسة في الكتاب المقدس، الجزء الأول البناء الهندسي لخيمة الاجتماع-"دراسة الأيقونة الكنسية"، كلية العلوم: جامعة الصداقة بين الشعوب، موسكو- روسيا الاتحادية،٢٠١٦م.
- نصر، راندا وجدى: السمات الفنية لتصاوير أحداث الصلب والقيامة بالتطبيق على أيقونتين بدير القديس الأنبا إبرام بالفيوم، مجلة العلوم، كلية السياحة والفنادق، جامعة بنى سويف، العدد الثاني، ٢٠٢٢م.
- عثمان، أحمد سعيد: أيقونات مختارة من كنيسة الملاك بدمنهور دراسة أثرية فنية، المجلة العلمية بكلية الآداب، جامعة دمنهور، العدد (٤٨)، ٢٠٢٢م.
- عبد السميع، سيداروس: معمودية المسيح ومعمودية المسيحية، مكتبة المحبة: القاهرة، ٢٠٠١م.
- المسكين، متى: المعمودية الأصول الأولى للمسيحية، مطبعة دير القديس أنبا مقار، مصر، ٢٠٠١م.
- ملطي، تادرس يعقوب: كاتيكيزم الكنيسة القبطية الأرثوذكسية، الجزء الثالث الكنيسة ملكوت الله على الأرض، مطبعة الأنبا رويس بالعباسية، القاهرة، ٢٠١٨م.
- حميد، سلوى محسن: الأسس الجمالية لتصميم شكل حمامة السلام في الملصق العالمي المعاصر، المجلة الأردنية للفنون، مجلد ١١، عدد ٢، ٢٠١٨م.
- عبد النور، منيس: ألقاب المسيح، دار الثقافة، القاهرة، ١٨٩٧م.

- وزيري، أيمن عبد الفتاح ، أبو الوفا رؤوف: مظاهر نشأة دائرة البروج الفلكية ومهدها في مصر القديمة، أبحاث المؤتمر الدولي الثاني للعلوم في مصر عبر العصور، القاهرة،٢٠١٢م.
- أديب، سمير: مسارات الأجرام والأفلاك الكونية- المفهوم والدلالة والمغزى المنشود "دراسة مقارنة بين المفهوم العلمي والمعتقد الديني للمصريين القدماء، مجلة التاريخ والمستقبل، كلية الآداب، جامعة المنيا، ٢٠٠٩م.
- عبد الله، عزة أحمد: رؤية مستحدثة لبعض الرموز الشعبية المصرية وتوظيفها لإثراء المعلقات المطرزة، جمعية أمسيا مصر، الجيزة، ٢٠١٨م.
- حافظ، منى محمود: دراسة العوامل المؤثرة على تميز الأزياء الشعبية لبدو شمال سيناء، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية الاقتصاد المنزلي، جامعة حلوان، ١٩٨٩م.
- سلامة، أمين: الأساطير اليونانية والرومانية، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، ٢٠٢١م.
- خواجة أفندي كمال الدين: ينابيع المسيحية، تعريب: حلمي البارودي، لندن،١٩٩١م.
- مسيحة، حشمت: مدخل إلى الآثار القبطية، العدد (١)، دار فيلو باترون، القاهرة، ١٩٧٤م.
- المخلصي، إلياس كويتر: خطيب الكنيسة الأعظم- القديس يوحنا ذهبي الفم، منشورات المكتبة البولسية، لبنان، ٢٠١١م.
- بلال، موسى بلال: قصة الرمز الديني، الإمارات العربية المتحدة،٢٠١٢م.

المراجع المعربة

- سيرنج، فيليب: الرموز فى الفن والأديان والحياة، ترجمة عبدالهادي عباس، ط١، دار دمشق، سوريا، ١٩٩٢م.
- هيجل: الفن الرمزي، ترجمة: جورج طرابيشي، ط١، دار الطليعة، بيروت، ١٩٧٨م.
- ياروسلاف تشرنى: الديانة المصرية القديمة، ترجمة: أحمد قدرى، وزارة الثقافة المصرية، القاهرة.
- كوملان. ب: الأساطير الإغريقية والرومانية، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٢م.
- لويد، سيتون: فن الشرق الأدنى القديم، ترجمة محمد درويش، دار المأمون، بغداد، ١٩٨٨م.
- أسمان، يان: مصر القديمة تاريخ الفراعنة على ضوء علم الدلالة الحديث، ترجمة حسام عباس الحيدري، دار الجمل، ألمانيا، ٢٠٠٥م.
- نيكولا، ستريم: الفن والعمارة في العصور الوسطى، ترجمة خالد عبد الباقي، مجلة الثقافة الأجنبية، العراق، عدد ٤، ١٩٧٨م.
- تشرين، باروسلاف: الديانة المصرية القديمة، ترجمة أحمد مهدي، مطبعة الآثار المصرية، القاهرة، ١٩٥١م.
- بارندر، جفري: المعتقدات الدينية لدى الشعوب، ترجمة: إمام عبدالفتاح، عالم المعرفة، الكويت، ١٩٧٨نم.
- فيرجسون، جورج: الرموز المسيحية ودلالتها، ترجمة: يعقوب جرجس، معهد الدراسات القبطية، القاهرة، ١٩٦٤م.

المراجع الأجنبية

- Badway A.; L'Art copte, Les influences Egyptiennes d'Art copte, Le Caire,1949.
- Ahamed A.Glal; Pharaonic doctrines as adapted in the ancient world and early Christian communities, Bulletin of the faculty of Arts,Helwan university,No.5,1999.
- Broadbent, Bonta, Jencks m; Signs, Symbols, and Architecture, John wiley &wsons, N.y. , 1980.
- Margalith, Othniel; The Legends of Samson/Heracles" Vetus Testamentum,

January 1987.

- C.M.Firth ;J.E. Quibell ,The Step Pyramid ,vol. II (Planches) Le Caire 1935.
- Farid Atiya: Ancient Egypt, Dear el. Kuteb Regist ratian 2006.
- Sethe, K.; Urgeschichte und älteste Religion der Ägypter, Leipzig, 1930.
- Piankoff, A.; The Sky-Goddess Nut and The Night Journey of the Sun, JEA, Vol 20, Cairo, 1934.

المواقع الإلكترونية

- أباكير عبدالمسيح فرج: الطيور في الكتاب المقدس، https://coptic-treasures.com/
- حميدة الطيلوش: الرموز الشعبية ومدلولها في الذاكرة الجماعية العربية، http://myportail.com/actualites-news-web-2-0.php?id=6436
- حسين التكمه جي: دلالات الرمز المسرحي في الخطاب البصري: الهيئة العربية للمسرح، https://atitheatre.ae
- محمد علي عبد الجليل: بضع ملاحظات في رمزية الصليب: (٢٠٠٥)، http://www.maaber.org/issue_august06/spiritual_traditions1.htm
- أمجد سيجري: أسرار ودلالات رمزية- رمزية الأسد: مجلة الحوار المتمدن: العدد (٦٠٦٠)، (٢٠١٨/١١/٢١)، https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=618900
- ماري نعيم: الأسد في الإنجيل: منتدى الفرح المسيحي: مصر: (٢٠٢١/١١/٢٨)، https://www.chjoy.com/vb/showthread.php?t=824168
- بول كازان: الحيوان في العهدين: ترجمة سلام سيّدة: د.ط: (١٩٢٧)، http://www.peregabriel.com/saintamaria/node/4152
- فريق صوت الرب: القديس جيروم (٣٤٧-٤٢٠): (٢٧ نوفمبر ٢٠١٩)، https://sawtelrab.org/ar/
- ماجد كامل: القديس الأنبا بولا وديره الأثري بالبحر الأحمر: موقع الأقباط متحدون: (الأربعاء ٢٠٢٢/٢/٩)، https://www.copts-united.com/node19/Article.php?I=4727&A=700650
- بولين تودري: الكائنات الأربعة غير المتجسدة على مر العصور: منتدى الفرح المسيحي، (٢٠١٤/٧/١٨)، https://www.chjoy.com/vb/showthread.php?t=300073
- تادرس يعقوب ملطي: تفسير الكتاب المقدس- العهد القديم: سلسلة من تفسير وتأملات الآباء الأولين، (٤) تفسير سفر ملاخي- إشراق شمس البر: تاريخ الزيارة (٢٠٢٣/٣/١٠)، https://st-takla.org/pub_Bible-Interpretations/Holy-Bible-Tafsir-01-Old-Testament/Father-Tadros-Yacoub-Malaty/44-Sefr-Malakhi/Tafseer-Sefr-Malakhy__01-Chapter-04.html.
- أنطونيوس فكري: الأسرار السبعة: مشروع الكنوز القبطية: مصر، https://coptic-treasures.com/
- كنيسة الإسكندرية للأقباط الكاثوليك بمصر:فن الأيقونة: (١٦ أبريل ٢٠١٣)، http://coptcatholic.net/

بطريركية أنطاكية وسائر المشرق للروم الأرثوذكس: أيقونة الضابط الكل: (٨ مارس٢٠٢٣)، https://www.antiochpatriarchate.org/ar/page

نور الدين صواش: قصة الحمام في تاريخ الإنسان: جريدة زمان: تركيا: (٢٠١٨/١١/١٨)، https://www.zamanarabic.com

- كمال جرجس: لماذا اعتمدت الحمامة رمزًا للروح القدس: (٢٥ يونيو ٢٠١٩): تاريخ الزيارة (٢٠٢٣/٣/١٣)، https://yasou3ouna.com/
- صالح سليمان: الحمامة أسرار ودلالات رمزية: مدونة الصالح الإليكترونية: تاريخ الزيارة الإثنين (١٣ مارس ٢٠٢٣)،
- https://assalih.com
- لماذا تستخدم الحمامة أحياناً كثيرة كرمز للروح القدس؟، https://www.gotquestions.org/Arabic/Arabic-Holy-Spirit-dove.html: 2/3/2023.
- يوسف متى: مفاعيل الروح القدس: الموقع الرسمي الإعلامي- مطرانية الروم الملكيين الكاثوليك: الجليل: تاريخ النشر (الأربعاء ٣ يونيو ٢٠٢٠): تاريخ الزيارة (الأحد ١٩ مارس ٢٠٢٣)، https://logosofgalilee.com/
- أحمد دعدوش: الوثنية وتعدد الآلهة: موقع السبيل: تاريخ النشر (٢٠١٧/٨/٢٦): تاريخ الزيارة (٢٠٢٣/٣/٢٣)، https://al-sabeel.net
- موقع رهبنة الوردية المقدسة: ما الهدف من قصة المجوس في حياة السيد المسيح؟: تاريخ النشر (٢٠١٤/١/١٤): تاريخ الزيارة (٢٠٢٣ /٣/٢٨)، http://www.rosary-cong.com/2014/1/4.htm
- نانا جاورجيوس: قصة المجوس العجيبة: جريدة الأهرام الجديد الكندية: (٢٣ يناير ٢٠٢٢): تاريخ الزيارة (٢٠٢٣/٣/٢٨)، https://www.ahram-canada.com/1997/
- موقع القديسة رفقا: تأمل فى أشخاص المغارة (المغارة،النجم،الذهب والبخور والمرّ): (٢٠١٤/١٢/٢٩): تاريخ الزيارة (٢٠٢٣/٣/٢٩)، https://www.saintrefqa.com/
- موقع الأزمنة المريمية: إلى ماذا ترمز النجوم الإثنتي عشرة التي تكلّل العذراء في سفر الرؤيا؟: تاريخ النشر (١٥ مايو ٢٠٢٠): تاريخ الزيارة (٣٠ مارس ٢٠٢٣)، https://mariantime.org/